



# مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية  
ثقافية  
شهرية

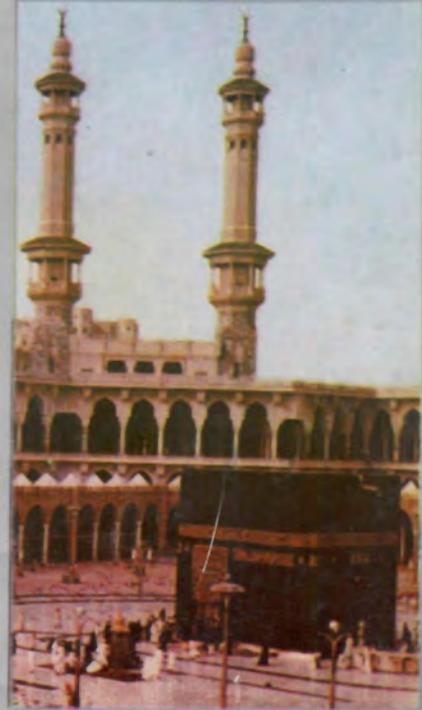
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

الاستفزاز ليس علاجاً

السنة .. والبدعة

مجاملات على حساب التوحيد

كتب نفعها عظيم



السنة السادسة عشرة العدد ١٢ ذوا الحجة ١٤٠٨ هـ



# مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

## ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦. ملبا عدن ١٥. فلساً  
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش  
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش  
الأردن ١٠٠ فلس النجيب العلي ١٥. فلساً السودان ٢٥ قرشاً  
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠ قرشاً  
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً  
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةُ التَّحَرُّرِ

### الاستفزاز ليس علاجاً

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :  
فهو من الحكمة أن نعالج الخطأ بخطأ أكبر ؟ ولو لجأ الى هذا  
الأسلوب أطراف النزاع في أية قضية .. فماذا ستكون النتيجة ؟ أغلب  
الظن أن يشتت كل طرف في تمسكه بموقفه دون أن يتراجع عن ذلك حتى  
لو علم أنه مخطئ ، فليس من الحكمة أن يعالج العنف بعنف مضاد والا  
أفلت الزمام من الأيدي ووقعت الكارثة التي لن يسلم منها أحد .

لا شك أنه من الخطأ أن يعتدى بعض شبابنا على حفل موسيقي  
راقص أو على فرقة مسرحية لمنع عرضها . ومهما كان ذلك الحقل  
أو المسرحية يتضمن من المساهر أو المهازل ما تعافه النفس بحسبة عامة ..  
فنحن نؤمن أن الدعوة الى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر طريقها الحكمة والموعظة الحسنة . وقد سبق في علم الله تعالى أن  
فرعون لن يؤمن أبداً .. ورغم ذلك قال الله سبحانه لموسى وهارون عليهما  
السلام عندما أرسلهما الى فرعون « اذهبا الى فرعون انه طغى . فقولا له  
قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى » ٤٣ - ٤٤ سورة طه . نؤمن بهذا المنهج ،  
ونؤمن بأن المسؤولين عن أى ابتذال يحدث لم يصلوا - مهما فعلوا - الى  
مستوى فرعون في كفره وعتوه ، ونؤمن كذلك بأن شبابنا الذين تهجموا  
على ذلك الحفل ليسوا أغبر على الدعوة من موسى وهارون عليهما السلام .

ولكن .. ألم يسأل أحد عن أسباب هذا الغلو والتطرف ؟ كم حذرنا  
بأن ذلك الغلو لا يأتي من فراغ ، وإنما يتسرب الى شبابنا فكر التطرف

كلما رأوا مجتمعنا بعيدا عن الاسلام . العلمانيون الذين ينادون بفصل الدين عن الحياة ينشرون فكرهم المسموم ويحاربون كل ما هو اسلامي المنهج . وكلما نادى الاسلاميون بالعودة الى الدين لحل مشاكلنا قيل ان ذلك تأخر ورجعية .. حتى أصبحنا نعيش في مناخ غريب عن الاسلام أصبح المنكر فيه معروفا والمعروف منكرا ..

اننا لا ندافع عن التطرف ولا عن هذه القلة المتطرفة .. وانما نبحث عن الأسباب ونلفت النظر الى الممارسات العجيبة التي تفتقت عنها أذهان المصلحين الذين يحاولون علاج ظاهرة التطرف .

سخافات غريبة واستفزازات مثيرة بدأت تقسرها الجرائد سخواء في المقالات أو في رسوم الكاريكاتير .. لا أريد أن أخوض فيها بالتفصيل ولكني أقدم عينات من هذه الاستفزازات والتجاوزات : كاريكاتير يرسم رجلا يضرب الآخر بالسوط وهو يقول له « انت رجل كافر عشان بتشتري فراخ عريانة من الجمعية » ورسم آخر لرجل يسخن على النار مشروباً ويقول « أصل شرب الكازوزة الساقعة والعياذ بالله حرام » وغير ذلك كثير .

وفي المقالات يقول أحد الكتاب مدافعا عن الموسيقى « أن كل آلة موسيقية تعتبر احتفالا بالخالق سبحانه » وآخر يقول « ان القيامة لن تقوم الا بالموسيقى لأن النفخ في الصور يعتبر نوعا من الموسيقى » وآخر يتكلم عن رقص الباليه ويقول « ان الراقصين والراقصات يحشرون يوم القيامة مع الملائكة الأطهار والأبرار المقربين » .

مجتمعنا المعروف أنه مجتمع متمسك بدينه أصبحت هذه الصورة الضبيثة هي القيم والمبادئ التي يجب أن يتحلى بها . وبعيد ذلك لا يريدون من الشباب أن يتطرف وأن يستعمل العنف ! ..

أما المصلحون الاجتماعيون العباقر فقد تفتقت أذهانهم عن العلاج الأمثل لذلك التطرف . وهذا العلاج يكون بايفاد فرقة مسرحية الى أهل أسيوط تجند لها امكانات المحافظة بكل أجهزتها الرسمية وامكانات الأمن بكل أجهزته لحماية الفرقة وأبطالها . وما حدث في أسيوط يدل على أن المسؤولين قد توترت أعصابهم . فقد نشرت جريدة الأخبار بعددها

الصادر يوم الجمعة ٣ من دى القعدة ١٤٠٨ الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٨ نقلا  
عن جريدة الوطن الكويتية نقلا عن مراسلها في القاهرة الذي واكب الحملة  
من بدايتها الى نهايتها . تقول الجريدة « وسط أكثر من حوالي ٣ آلاف  
عسكري أمن مركزي و ٣٠٠ ضابط و ١٠٠ من المخبرين السريين وقف شاب  
غير ملتصق أمام مسرح الثقافة الجماهيرية في أسيوط الذي يؤدي عليه عادل  
امام مسرحيته ( الواد سيد الشغال ) وصرخ بأعلى صوته « لا اله الا  
الله » فهجمت عليه جحافل العسكر وأوسعوه ضربا وركلا ليتمدد الشاب  
على الأرض بين الحياة والموت ، ثم استدارت هذه الجحافل الأمنية الى  
الجماهير الواقفة حول المسرح لمتنهال عليها - دونما سبب واضح -  
ضربا . . . وبعد لحظات كأنها الدهر عاد الهدوء الى الساحة ، ووقف  
رجال الأمن مشدوهين جاحلة عيونهم لا يصدقون أن ما حدث كان مجرد  
دعابة سخيفة من شاب لا يقدر عواقب فعلته » وتستطرد الجريدة فتقول  
« ولأن رفض الصعيد للفن بالمفهوم الذي قدمه به عادل امام هو مسألة  
اجتماعية في الأساس لا فرق فيها بين مسلم ومسيحي ، لأن العادات  
والتقاليد في جنوب مصر لها رسوخ الدين ، ولأن المسرحية لا تتناسب  
أبدا مع أخلاقيتنا ولا ديننا فان أفضل تعبير عن هذه التجاوزات هو قول  
أحد رجال الأمن الذين جاءوا من خارج محافظة أسيوط لحماية عادل  
امام وبعثته وهو برتبة لواء تعليقا على ما حدث « ان المسرحية تافهة  
ومبتذلة ، وان العيال - يقصد الجماعات الدينية - عندهم حق  
في رفض هذا الفن » .

وتكتب جريدة الجمهورية في صفحة السينما تقول : « هل وصلت  
بنا الأمور الى تقديم عرض مسرحي تجارى عادى جدا - الا من براعة  
ممثل الدور الرئيسي - تحت الحراسة المشددة على هذا النحو : تفتيش  
القطار قبل قيامه ، ومئات من جنود شرطة على الطريق ، واحتياطات  
أمنية هائلة في محطة الوصول ، وفي الفندق الذى تقيم به الفرقة ، ثم  
في المسرح ذاته . . . هل وصلت بنا الأمور الى هذا الحد ؟ هل أصبح بطلا  
قوميا الممثل الذى يغامر بالتمثيل في أسيوط ويستحق أن يطلق اسمه على  
المسرح لمجرد أنه قام بالتمثيل في أسيوط . . . ؟ ان مجرد اقامة عرض  
مسرحي تحت الحراسة المشددة - على هذا النحو - أمر يحتاج الى

معالجة ما يحدث في المجتمع المصري بأكبر قدر من العلم والجدية « .  
إذا كان هذا الحل هو ما تفتقت عنه أذهان المصلحين الاجتماعيين  
العباقره فقد بدأ الناس في الشارع يرددون أن قدوم عادل امام وفرقته  
الى أسيوط في حماية رجال الأمن وعرض مسرحيته في ظل هذه الحماية  
الأمنية ليس انتصارا له وإنما هو انتصار للشباب المتطرف .

وتستمر حملات الاستفزاز : فهذه صفحة كاملة في احدى الجرائد  
تمجد ما قام به عادل امام وفرقته في أسيوط . وهذه جريدة أخرى تنشر  
رسما كاريكاتوريا تحت عنوان ( عادل امام في أسيوط ) موضوعه كما كتب  
أسفل الرسم ( نهاية المشاغبين ) أما الرسم ذاته فيمثل عادل امام في  
حلقة ملاكمة وقد رفع يديه منتصرا على خصمه الملقى على الأرض الذي  
صوره الرسام في صورة رجل ملتج فقئت عينه وتورم رأسه من ضربات  
عادل امام . . . . وهكذا .

هكذا يفكر العباقره أهل التوجيه والقيادة الرشيدة في القضاء على  
التطرف عن طريق التحدي بفرقة عادل امام الذي أخذ على عاتقه أن  
يطارد التطرف في أسيوط . والحمد لله على أنهم قد وجدوا الحل الأمثل  
لمشكلة التطرف في بلادنا متمثلا في فرقة عادل امام التي نجحت - في  
زعمهم - فيما لم ينجح فيه أهل الدعوة .

ونصحتي أهمس بها في أذن برنامج « ندوة للرأى » بالتلفاز أن  
يوقف برنامجه . ونصيحة أخرى لوزير الأوقاف ومفتى الديار أن أوقفوا  
جولاتكم بين الشباب . وعليكم جميعا إذا أردتم القضاء على التطرف  
أن تكثروا من الفرق المسرحية . . . ويمكنكم أيضا أن تجربوا حفلات  
الرقص وهز البطون . . . لعل وعسى . . . !!

يا قوم : أفيقوا الى رشدكم واعلموا أن الحكمة لا بد منها في توجيه  
الصحوة الاسلامية الشاملة التي يعيشها مجتمعنا والتي لو وجهت الوجهة  
السليمة لكانت سببا في بعث الأمة من رقادها ، ولن يكون ذلك الا بالعودة  
الى الاسلام عقيدة وسلوكا وخلقا . . . أما الاستفزاز فانه ليس علاجا .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل الله ... »

## ونكر

من خلال نعم الله المسبغة على العباد ، وقفنا نرقب اشعاعات الربوبية المنصبة على تلك النعم ، ومضينا نقدر آفاق التربية الربانية التي وسعت كل شيء ، وعمت كل الكائنات ، ولكن بأقدار متفاوتة تتوافق مع منازل الكائنات ، ومراكزها في مراتب الوجود .

واستبان يومئذ أن أجل أنواع التربية هو التربية التشريعية التي توج المولى بها سائر أنواع التربية : الجسمية ، والنفسية ، والعقلية ، تلك التربية التشريعية التي يهاجمها الرافضة الجدد بأصواتهم المنكرة ، ويتحدونها بمواقفهم ، وبأقلامهم التي تتفجر سموما ، وتتميز من الحقد الأسود الذي تعاوده الشيطان حتى فاق القار تلبيكا ، وسوادا .

## روح ورحمة

ومقام التربية التشريعية الأسنى مرجعه الى أن : -

١ - الشريعة روح من أمر الله ، وكائن ينبض بكل الأسماء الحسنى ، ويعكس كل صفات الجلال ، والكمال ، والجمال التي يتصف بها الله جل جلاله ، وتقدسست أسماؤه .

٢ - وهي مظهر من مظاهر الملك ، وبرهان من براهن السيادة ، والقيومية ، والسلطان .

٣ - والتربية التشريعية تنمية ، وتسديد ، وتوجيه ، ورحمة جليلة تتمثل في الأفضال ، والنعم ، أو رحمة خفية تتمثل في الأوصاب التي تعرض ، والبلايا التي تصيب ، وفي البأساء ، والضراء التي يبلى

الله بها العباد ( ولنبلونكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الأموال ، والأنفس ، والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله ، وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمة ، وأولئك هم المهتدون ) البقرة .

وتحقيقا لقضايا الرحمة الخفية ، وتبنيها الى مكانها حفل القرآن بالآيات التي تتحدث عن الفتن ، والمحن والشدائد ، والمكاره التي حفت الجنة بها ( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ، مستهم البأساء ، والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول ، والذين آمنوا معه متى نصر الله . . . ) البقرة ٢١٤ .

( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين ) آل عمران ١٤٢ .

( أم حسبتم أن تتركوا ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ، ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة . . ) التوبة ١٦ .

هكذا يرحم المولى عباده من ثنانيا المصائب البغيضة ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا ، وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . . ) البقرة ٢١٦ .

وهكذا تتمخض الشدائد عن الميسرة :

وقسا ليزدجروا ، ومن يك راحما

فليقس أحيانا على من يرحم

### لا اله الا هو قائما بالقسط

والتربية التشريعية فيض عدل الله الذي يقيم الوزن بالقسط ، ولا يخسر الميزان ، والذي لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ( ١ ) .

( ١ ) جزء من حديث رواه مسلم عن أبي موسى قال : قام غينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : « ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ، ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجاب النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه »

فالتشريع كله يدور مع صفة العدل ، والعدل توعم الوجدانية ،  
سلكا معا في نظام واحد فربطت « الشهادة » بـ « العدالة » وجعلت  
العدالة حالا لازمة للشهادة ، للوجدانية ( شهد الله أنه لا اله الا هو ،  
والملائكة ، وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم )  
آل عمران •

وتنبئها لخطورة أمر العدالة ، تكررت بلفظها ، أو بمرادفها نحو  
اثنتين وخمسين مرة •

وقرآنا في القرآن مثل قول الله : - ( يا أيها الذين آمنوا كونوا  
قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين ، والأقربين ،  
ان يكن غنيا ، أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا  
وان تلووا ، أو تعرضوا ، فان الله كان بما تعملون خبيرا ) ١٣٥ النساء  
وقرآنا كذلك قوله تعالى : ( فلذلك فادع واستقم ، كما أمرت ، ولا  
تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ٠٠ )  
النورى ١٥ • كذلك نقرأ قوله سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين  
لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا  
هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ٠٠٠ ) المائدة ٨ •

وقرآنا في « الأنعام » قوله جل وعلا : ( أوفوا الكيل والميزان  
بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ، وبعهد الله  
أوفوا ٠٠ ) الأنعام ٥٢ •

الى غير ذلك من الآيات التي ترتفع بالعدالة الى دائرة العقيدة •  
وكلها تخاطب القمة والقاعدة ، وتلزم الناس قاطبة بتحري العدالة في كل  
موقف •

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى مثل قول الله ( ان الله يأمركم أن تؤدوا  
الأمانات الى أهلها ، واذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) ( النساء )  
أحسنا أن الآية - رغم عموميتها - تسلط أضواءها على الأمراء الذين  
يتصدون للفصل في قضايا الناس ، وعلى القادة المؤتمنين على حقوق ،  
ومقدرات الناس ، الى كل راع في رعيته •

هكذا يحفل القرآن الكريم بالآيات التي تلح على فضيلة العدالة ،  
والاقساط ، وتلحا (١) رذيلة القسط ، وتشدد النكير على القاسطين (٢) .  
الخائنين .

فاذا تحتم علينا أن نزن دائما بالقسطاس المستقيم ، واذا  
قعين — بالنص — أن الميزان عين ما جاءت به الرسل من حقائق ، وبيانات  
( لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب ، والميزان ، ليقوم  
الناس بالقسط ) الحديد ٢٥ تبين ما يأتي :

١ — أن العدالة المنشودة محلها شريعة الله ، وقرات المرسلين .  
٢ — أن نشدانها كاملة في مواطن أخرى غي ، وتخييط ، وضلال .  
٣ — وأن تعطيل موازين الله المصوغة من شعائره ، وشرائعه ترمد  
على المولى الذي رفع السماء ، وأنزل الكتاب ، ووضع الميزان ، ليكونا  
( الكتاب والميزان ) ميسرين للذاكرين المقسطين .

٤ — وأن محاولات الفصل بين حقائق الدين ، وتقطيع أوامر  
الشريعة شروع في اطفاء نور الله ، وكنتم أنفاس الشريعة .  
والمولى الذي قرن الشهادة بالعدالة ، وانفرد قائما بالقسط ، ما كان  
ليترك عباده نهب الاهواء ، والاطماع ، والعقد ، ونهب زلات المشرعين  
الذين لن يروا — مهما عظموا — الا قطاعا ضئيلا من قطاعات الحياة ،  
محدودا بزمان ، ومكان معينين .

فتشريعاتهم — مهما جلت ، ودقت — طابعها القصور البشرى  
المدموغ بالذاتية ، والبعد عن الموضوعية . والذات وعاء ينضج بالاهواء ،  
والعقد ، والعواطف ، والنزعات .

ان المولى الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، والذي  
يطوى وينشر ، ويضع ، ويرفع ويقدر مسيرة الكائنات بين العقبات ،

(١) لحا يلحوا : ذم وشتم ، ولحيت فلانا الحاء : لته ، ولحا الله فلانا  
يلحاه تبحه ولعنه — ولاحاه نازعه .

(٢) قسط : ظلم . واقسط : عدل . وهزمة « اقسط » تسمى همزة  
السلب لانها سلبت ما في الفعل المجرد « قسط » من ظلم .

والشهوات ، هو وحده الذى يشرع - بمقتضى ربوبيته ، وألوهيته -  
للناس ، وهو الذى يحكم لا معقب لحكمه .

هو الذى يرفع دعائم العدالة ، ويرسى قواعد الامن ، ويضع  
أسس السياسة ، والسلوك ، ويؤصل أصول الحكم ، وييسط المناهج التى  
تكفل الامن ، والاستقرار ، وسمو العلاقات ، وسلامة المسيرة الى الله .  
( أفحكم الجاهلية بيغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ) .

والرجوع بالتشريع الى أهواء البشر . اسلام للبشرية الى الظلم  
الذى هو من شيم النفس البشرية ( ان الانسان لظلوم كفار ) ابراهيم ٣٤  
( والظلم من شيم النفوس فان تجد . : ذا عفة فلعله لا يظلم )

ان الدين منهج حياة ممتدة تمخر عباب الدنيا لترسو على مرافق  
الآخرة . والله فى هذه الحياة الموصولة السلطان المطلق : على الحركة  
والسكون ، على أسباب الانقراض وعوامل الازدهار والنمو ، على القيم  
والسلوك ، على الظواهر ، والبواطن ، ، على الحواس وكل وسائل  
الادراك ، على السرائر ، والضمائر ، على السموات ، والارضين .

تلك كلها من خصائصه سبحانه . واقصام الأنوف فى شئ من  
خصائصه منازعة لله فى سلطانه وأذعان لأمر الهوى ، ورقص على دقات  
الشیطان ( ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ، ومن  
فيهن ، بل آتيناهم بذكرهم ، فهم عن ذكرهم معرضون ) ( ٧ المؤمنون .

### البصيرة والعمى المشنوم

وأعود فأقول : ان القربية التشريعية - بكل أصولها - هى القائد  
المهيمن الذى يكبح الجماح أو يطلق العنان ، ويحدد الوجهة ، أو يعدل  
الخطوط . وهى ميزان الاعتدال الذى ينسق بين كل القوى المتزاحمة على  
هذا الانسان - متلاقية ، أو متنازعة ، متشاكسة .

وهى البصائر التى تكرر ذكرها فى القرآن ، والتى تظل تنسق بنورها  
ركام الظلمات الكثيفة التى تعترض مسيرة الانسان ، فتكشفها . أو  
تبددها .

والنعم الكريم - اتمها - نعمه - منح الانسان أجهزة استقبال حساسة ، ثم جلاها ، بالقرآن وصلها بالسنة - تعهدها بالشرائع حتى ثلاث ، وأصبح في مقدورها أن تفرق - فيما تستقبل - بين الحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والحلال والحرام ، والجميل والقبيح ، والمستقيم والمعوج . . . الخ تفرق بين الخير ، ما لم يغشها ران ، أو يطمسها شيطان .

وتعطل أجهزة الاستقبال الربانية في الانسان ، هو العمى المشؤم المورث للعمى الاكبر ، عمى الآخرة ( ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ، وأضل سبيلا ) الاسراء ٧٢ .

وظنى أن جل تصاريف مادة ( ع م ي ) في القرآن الكريم تشير الى عمى الغفلة والاعراض ، والتخبط في سرايب الهوى وأنفاق الشيطان . لا يستثنى من هذا الا مثل قوله سبحانه ( ليس على الاعمى حرج ) ( عبس وتولى أن جاءه الاعمى ) .

والمصابون بهذا العمى المشؤم يبعثون يوم القيامة يتعثرون في علتهم ، ويحشرون على الصورة التي ارتضوها لانفسهم ( ومن يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلك فلن تجد لهم أولياء من دونه ، ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا ، وبكما ، وصما ، . . . ) الاسراء ٩٧ .

وظنى أن آيات « طه » تريد قضية العمى المشؤم ومسوحها ، وتصرح بالمآل المحتوم ، معللة ، منددة بالمصير ( ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا . ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد ، وأبقى ) طه ١٢٤ - ١٢٧ .

### محااولات الاغتياال

والاسلام مستقر التربية التشريعية ومستودعها . واثادة بقدر هذه التربية من ( بفتح الميم وتشديد النون ) الله على عباده بالاسلام البقية صفحة ( ٣٤ )

# بَابُ السَّنَةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي ابنه الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

## ٢ - السنة والبدعة

### تعريف السنة :

السنة لغة هي الطريقة سواء كانت حميدة أو رديئة . وفي الشرع هي الطريقة التي بين بها النبي ﷺ كتاب الله . فطريقته المتبعة هي السنة الشرعية التي سار عليها أصحابه الكرام ، قولاً وفعلاً وتقريراً وتركاً . وكل ما جاء عن رسول الله ﷺ فهي سنته وطريقته ، ويجب اتباعها في الأمر والنهي . قال تعالى ( وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ) وسنة النبي الكريم وحى من الله تعالى ، لان الله عز وجل أوحى الى نبيه وحيين : وحى الكتاب ، ووحى السنة . وقد سماها القرآن الكريم ( الحكمة ) . قال تعالى « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » . والسنة على عهد الرسول الكريم هي الدين كله . فكثيراً ما قال ﷺ في الفروض والنفل : ( هذه سنتي من يرغب عن سنتي فليس مني ) .

والسنة قد تكون واجبة أو غير واجبة في عرف المذاهب الفقهية :  
فالواجبة هي ما استمر عليها الرسول وأكد فعلها : كصلاة الجنازة  
وصلاة العيدين ، وصلاة الوتر .

وغير واجبة وتعتبر تطوعاً مؤكداً : كركعتي تحية المسجد وتسقط  
بصلاة الفريضة ، والرواتب كقبل الظهر وبعده ، وبعده المغرب والعشاء

وقبل صلاة الصبح ومجموعها ١٢ ركعة من واضب عليها : بنى الله له بيتا في الجنة ، كما جاء في الحديث الصحيح .

ومن التطوع دون تأكيد : كصلاة الضحى والتراويح وبين الأذان والاقامة وصيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر ، وصيام يومي الخميس والاثنين ، وتاسوعاء وعاشوراء وستة أيام من شوال . كما جاء في الحديث ( إذا أمرتكم بأمر ، فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ) .

أما تعاريف علماء الخلف من تقسيم السنة الى مؤكدة وسنة فقط بلا تأكيد ، ومندوبة ومستحبة فهذا التقسيم ما كان ليعرفه الصحابة رضوان الله عليهم لأنهم يعلمون أن كل ما جاء به الرسول فهو سنته ويخشون أن يشاقوه لقوله تعالى ( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا ) ويتضح من ذلك أن معنى السنة قديما ليس كمعنى السنة حديثا . فمعناها في الصدر الأول : كل ما جاء عن الرسول ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً . وتقسيم الفقهاء حديثا للسنة من مؤكدة أو مندوبة أو مستحبة : فتح باب التساهل في العمل بالسنة ، كما يقال في اللحية ، وغسل الجمعة ، وبعض أفعال الحج ، وصلاة المسافر ، وقراءة الفاتحة للمأموم ، والقنوت في صلاة الصبح ، والقبض والارسال لليدين في الصلاة ونحو ذلك . فان هذه الأمور اختلف فيها الأئمة بعد القرون الاولى ، وفتح الاختلاف باب المذهبية في الاسلام الذي جاء بدين لا اختلاف فيه . قال تعالى : ( أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) وقال ( ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ) .

وعلاج الوحدة ونبذ الفرقة في قوله تعالى : ( فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ) هو الرجوع الى هدى الرسول ﷺ . قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ) فلا نقدم على قول الله وقول رسوله قول مخلوق مهما كان علمه .

وقد احتاط الأئمة المجتهدون فقال أغلبهم ( إذا صح الحديث فهو

مذهبي ) ( اضرىوا بكلامى عرض الحائط اذا تعارض مع ما قاله رسول  
الله ﷺ ) .

ومن علاج الوحدة نبذ العصبية للامام أو الشيخ . فالعصبية جرت  
التعصب للامام أو الشيخ ، كما يتعصب بعض الأمم لامام معين :  
فالمسلمون فى آسيا ( فى تركيا والعراق وأفغانستان والباكستان والهند  
وغيرهم ) يتعصبون لأبى حنيفة . والأفريقيون يتعصبون للامام مالك .  
وقد ترتب على هذه العصبية المذهبية أن كانت الصلاة فى المسجد الحرام  
تقام أربع مرات بعدد المذاهب الأربعة المشهورة . وذلك قبل فتح الملك  
عبد العزيز آل سعود للحجاز عام ١٩٢٥ م . فاذا وجبت الصلاة ابتداءً  
الأحناف صلاتهم خلف امام حنفى ، فاذا انتهى الأحناف من صلاتهم شرع  
الشافعية فى الصلاة خلف امامهم ، ثم شرع الحنابلة يصلون خلف امام  
منهم ، وكانت آخر صلاة هى صلاة المالكية لقله عددهم فى الحجاز .  
وسبب تقديم الأحناف على غيرهم فى الصلاة أن المذهب الحنفى كان مذهب  
الحكام بمكة . وذلك من آثار الحكم التركى كما هو بمصر حالياً ، ثم  
يليه صلاة الشافعية لأن أهل مكة أكثرهم من الشافعية وهلم جرا .

ولما فتح الملك عبد العزيز الحجاز قضى على هذه الفرقة ، وجعل  
الصلاة مرتبطة بامام واحد أيا كان مذهبه . فانظر كيف وصلت الفرقة  
الى أن كان الشافعى لا يصلى الا وراء امام من مذهبه . وهكذا بقيت  
المذاهب .

هذا لون من الاختلاف الذى جاء الاسلام ليحطمه مهما كان شكله .  
والرجوع الى سنة رسول الله ﷺ هو العلاج الوحيد للقضاء على فرقة  
المسلمين . نسأل الله تعالى أن يوحد صفوفهم وأن يجمعهم على كلمة  
الهدى والحق .

### البدعة

تعريف البدعة : البدعة لغة كل جديد مستحدث ، وشرعا هى الحدث  
فى الدين بعد الاكمال ، وما جد فى الدين بعد النبى ﷺ من الأهواء والأعمال

وقيل عن البدعة : كل ما أحدث في الدين على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ واندس على المسلمين على أنه دين : كبدع الأذان ، والأذكار والجهر بالقرآن من قارئ ، طروب الصوت يوم الجمعة وفي صلاة العصر ونحو ذلك .

### تفسير البدعة

تنقسم البدعة الى دينية ودنيوية : -

١ - فالدينية يأتي تفصيلها بعد ان شاء الله تعالى .

٢ - دنيوية : وتشمل مصالح الدنيا ووسائل النظافة ، ووسائل المواصلات كالقطار والسيارة والباخرة والتليفون . وهي مادامت نافعة فهي حلال ، لأنها ليس فيها ارتكاب محرم ، بل فيها منافع للناس ، لأن الله تعالى يبيح لعباده أن يخترعوا لصالح دنياهم ما شاءوا . قال تعالى ( وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ) . أما اذا تعدت البدعة الدنيوية الى ما حرم الله كالموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والملاهي التي تشغل الناس عن دينهم فانها بدعة محرمة .

أما البدعة الدينية فهي بيت القصيد . وهي التي قال الرسول الكريم عنها ( كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ) ذلك لأن الله تعالى أكمل الدين بقوله الكريم ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) .

والدين يشمل الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله والأذان ، والتسبيح والتحميد والتكبير ، وجميع الصلوات المفروضة وغير المفروضة من تروايح وكسوف وخسوف ، والعيدين ، والاستخارة ، وغير ذلك ، كما أن من الدين الصوم المشروع فرضاً ونفلاً : كرمضان وستة أيام من شوال ، وتاسوعاء وعاشوراء وثلاثة أيام من وسط كل شهر قمري والتسعة الأولى من ذى الحجة وغيرها . فلم يرد في الصوم صيام يوم الجمعة ونصف شعبان ، أو يوم ٢٧ من رجب ، فالأخير من الصيام المبتدع . ومن الدين جميع الزكوات والحج ، وأفعاله . ومن الدين الذي

بعث به رسول الله ﷺ مكارم الأخلاق : كالصبر على المكاره والصدق والأمانة والوفاء بالوعد ، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها من المكارم .  
وصفوة القول أن الدين لم يترك الرسول الكريم فيه شيئا ناقصا حتى نزيد فيه أو نكمله ، ولهذا قال ﷺ ( تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ) ومن الدين الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ، والحكم بما أنزل الله . فالدين الذي كمل في آخر حياة النبي ﷺ شمل كل شيء من عبادات ومعاملات وأحكام . فليس لأى مخلوق أن يحدث فيه شيئا جديدا لم يكن على عهد رسول الله ﷺ . ولهذا حذر ﷺ من احداث جديد فيه فقال : ( من أحدث في أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد ) ( أى مردود عليه غير مقبول ) حديث صحيح . وقال ( من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ) .

ومن البدع الدينية اختراع أذكار وأدعية وعبادات وصلوات وقرآنة القرآن بالغناء والتمطيط ، فكل ذلك افساد للدين ، واضلال للمسلمين . لأنه لا يتفق مع قول الرسول الكريم ( وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ) وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى ( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ) فقال تبيض وجوه أهل السنة ، وتسود وجوه أهل البدعة .

وفى سنن أبى داود عن حذيفة قال : ( كل عبادة لا يتعبد بها رسول الله ﷺ ولا أصحابه فلا تعبدوها . فان الأول لم يدع لآخر مقالا ) . وقال ابن عمر رضى الله عنه ( كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة ) وقال مالك رحمه الله تعالى ( من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله يقول : ( اليوم أكملت لكم دينكم ) فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا ) ، وقال الامام الشافعى : ( من استحسنت ( أى قال بدعة حسنة ) فقد شرع . ومن شرع فقد ادعى أن محمدا خان الرسالة ) .

### أسباب زيوع البدعة

يقول الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق : يرجع زيوع

البدعة وانتشارها بين الناس الى أمرين شديدي الخطر على سلامة الدين،  
من التحريف والزيادة والنقص •

١ - اعتقاد العصمة في غير المعصوم •

٢ - التهاون في بيان الشريعة على الوجه الذي به نقلت عن رسول الله ﷺ  
فاعتقاد العصمة في الشيخ كثيرا ما نراه فيمن ينتسبون الى طرق  
التصوف ، وأنهم يقرعون عن شيخ طريقتهم شيئا ينافي الأحكام الشرعية،  
فيعتقدون أنها من التشريع ، الذي خص الله به شيخهم ، وزاد اعتقادهم  
فيه أنه لا يقول الا صدقا ، ولا يفعل الا حقا •• السى أن قال : -  
فيعتقدون عصمتهم من الزلل ، ويتمسكون بكل آرائهم حتى وان وصلتهم  
الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ أ ه •

أقول يتجلى ذلك في أذكارهم : اذ يقول الله تعالى ( واذكر ربك في  
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول ) فيأبون الا الجهر بالذكر  
في حلقات يسودها التصفيق والتمايل السببيه بالرقص • وذلك كما علمهم  
شيخهم الذي يعتقدون فيه العصمة • وهم يضربون بالقرآن عرض  
الحائط ، ويأبون الا ما علمهم شيخهم • وهذا مثال مما سرى في عقائد  
الناس ، كما جهروا بالقرآن بالمساجد مخالفين قوله ﷺ ( لا يجهر بعضكم  
على بعض بالقرآن ) • فعملوا بالبدعة ، وتركوا السنة ، مبررين أعمالهم  
بكلمة نقلها أرباب الابتداع لتكون سبيلا الى ترويح بدعهم وهى قولهم  
( من قلد عالما لقي الله سالما ) وهذا كذب صريح •

وقولهم ( من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان ) وهذا تدليس  
وتلبيس من مشايخهم •

### الثانى وهو التهاون في بيان الشريعة : -

يتجلى ذلك في سكوت العلماء ، وعدم انكارهم على أرباب الابتداع  
من الطرق وغيرهم ، ( ويلاحظ في الوقت الحاضر أن بعض العلماء  
لا ينطقون الا بما يرضى أولى الأمر ) كما نسمع أقوالهم في هذا العصر من  
أن اللحية ليست واجبة ، وكه يقال في النقاب والحجاب • وكلها أقوال

ما أريد بها وجه الله • الى أن قال مفتيهم ان الموسيقى والغناء لا يجرهما  
الاسلام • وهذا كلام من يلقي القول على عواهنه ، فأحل الحرام ،  
وحرّم الحلال •

ومما ساعد على تفشي البدع : اهمال العلماء هذا الواجب الدينى  
الذى يتوقف عليه بقاء الشريعة سليمة نقيّة ، أما خوفا من تألب العامة ،  
وأما مجاملة للعظماء والحكام ، وأما تهاونا بأصل الواجب جرياً على  
القول الباطل ( دع الخلق للخالق ) •

فسكوت العلماء جعل العامة يظنون أن ما يفعلونه دين وشرع ، وربما  
جاراهم بحكم الالف والعادة العلماء ، كما نشاهد عند الأضرحة من  
سكوت العلماء على النذور الشركية ، والطواف حولها والاستغاثة بها •  
ولم يبينوا للناس قوله عز وجل ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا  
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ) ، وان تكلم أهل السنة بالصق ،  
قال العلماء : هذه الآية نزلت فى الأصنام • وهم بذلك يجيزون دعاء  
الموتى والعظام النخرة ، فيسألونها من دون الله الذى له ملكوت السموات  
والأرض •

### المتدع يغتصب حق الله فى التشريع

التشريع فى العبادات والمعاملات وجميع أمور الدين حق لله وحده ،  
فلا يكون لغيره الا لرسول أرسله وأيده بقوله ( وما ينطق عن الهوى ان  
هو الا وحى يوحى ) فالشيخ المتدع يشرع للناس ما ليس من الدين ،  
كاتخاذ القبور مساجد ، بحجة أنهم أولياء الله ، مع أن الرسول ﷺ حرم  
ذلك مطلقاً ، لا لنبي ولا لولى درء المفتنة وصيانة للتوحيد • ومع ذلك  
فان كثيراً من المشايخ يوصى بدفنه فى مسجد كان يصلى فيه ، متجاهلاً  
قول المعصوم ﷺ ( ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ،  
والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) رواه أحمد عن ابن مسعود •

وقد وقع للأخبار والرهبان فى إغتصاب حق الله فى التحريم  
والتحليل • فقد ورد فى تفسير قوله تعالى ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم

أربابا من دون الله ) أنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يحلون ويحرمون ، وهذه ربوبية التشريع التي هي ملك لله وحده . قال تعالى : ( أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ) ؟

وإذا كان المبتدع يفرح باتباع الناس له ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه يوم القيامة . قال تعالى ( وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ) . وقال ﷺ ( من سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ) .

وقد صحت الأحاديث أيضا في استحقاقه للعنة ، وحرمانه من شفاعة النبي ﷺ الذي قال ( من أحدث حدثا أو آوى محدثا ) صاحب بدعة ( فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) .

أما ما يصيب العامة من اتباع المبتدع ، فهو الحرمان من الثواب ، لأنهم عبدوا الله بالبدع التي لم يقرها الدين ، ولم يجعلها طريقا للعبادة . قال تعالى ( يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ) - الاحزاب .

كما بين الله تعالى في كتابه العزيز تبرؤ التابعين من المتبوعين يوم القيامة . فقال تعالى ( اذ تبرأ الذين اتبعوا ) بالبناء للمجهول ( من الذين اتبعوا ) بالبناء للمعلوم ( ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرعوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ) ١٦٦ ، ١٦٧ من البقرة . ويتجلى ذلك في بدع أهل الطرقة وغيرها .

وأما تصيب الأمة التي دخلت البدع في دينها : فهو القاء العداوة والبغضاء بين أهل الاسلام . وذلك أن صاحب البدعة ينتصر لبدعته ، والسنة لا بد لها من طائفة تبينها وتقوم عليها ، وبذلك تنقسم الأمة على نفسها وتصبح شيعة وأحزابا .

روى أحمد والنسائي أن رسول الله ﷺ خط خطا بيده ثم قال : ( هذا سبيل الله مستقيما ، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ، وقال : وهذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ

( وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) .

### تقسيم البدعة الدينية

تنقسم البدعة الدينية الى ما يلي من حيث درجة حرمتها : -

١ - بدعة شركية : كدعاء غير الله من الأنبياء والصالحين ، والاستعانة أو الاستغاثة بهم وطلب قضاء الحاجات منهم أو تفريج الكربات ، والنذر اليهم ، لأن ذلك كله عبادة من حق الله وحده . فمن صرف حق الله الى غيره من المخلوقات فقد أشرك بالله تعالى . وعاقبة ذلك الخلود فى النار . قال تعالى ( انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار ) آية ٧٢ من المائدة . وقال تعالى فى وصية لقمان لولده : ( يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ) آية ١٣ لقمان .

٢ - بدعة محرمة : كالتوسل الى الله بالأموات ، واتخاذ القبور مساجد ، وايقاد السرج عليها ، وما يشاهد عند الأضرحة من كسوتها وبناء القباب فوقها ، والبناء على القبور مطلقا ، وتعليق الحجب والتمايم لما فيها من نفى التوكل على الله ، ولقوله ﷺ ( من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له ) .

وهناك بدع كثيرة محرمة ذاع شيوعها بسكوت العلماء أو اقرارهم بصحتها : - كقراءة القرآن بالأجرة واقامة السراذقات للموتى ، وذكرى الأربعين والسنوية ، والاحتفالات بالموالد ، والترنيم فى الأذان ، وقراءة القرآن بالطرب لاجاب الناس ، وزخرفة المساجد ، وغير ذلك مما ذاع وشاع فى المساجد ذات الأضرحة ، وما ابتدعه الصوفية فى أذكارهم ونحو ذلك .

وذهب المحققون من أهل العلم الى أن كل بدعة فى الدين صغيرة كانت أو كبيرة فهى محرمة وضلالة لحديث ( من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) .

وقد قال أبو بكر رضى الله عنه حين تولى الخلافة : ألا انى متبع ولست بمبتدع . وقلنا الله شر الابتداع فى الدين - والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

# بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

نأمل أن يلاحظ القراء الكرام ، أن الرسائل التي ترد إلينا متضمنة  
عدة أسئلة ، أو يزيد السؤال عن خمسة أسطر ، تضع علينا وقتا كثيرا ،  
فلا نستطيع الاجابة على أسئلة غيرهم المركرة والمفيدة ولذا نضطر الى  
استبعادها . كما أن الرسائل التي تشرح السؤال في صفحات لا تساعدنا  
على انجاز أعمالنا . ومعلوم أن الاجابات تنشر حسب دورها والله المستعان

س - يسأل القاريء / ابراهيم عبد المحسن عمارة من بنى سويف  
عن صحة الحديث ( الوضوء على الوضوء نور على نور ) ؟

ج - رواه الغزالي في الاحياء وقال العراقي مخرج أحاديث الاحياء  
لم أقف عليه .

س - يسأل طلعت سعد الشيخ من بنها . فيقول هل أباح  
الاسلام الاختلاط بين الجنسين في الجامعات ؟

ج - الاسلام حرم الاختلاط بين الجنسين مطلقا ولذا جعل صفوف  
النساء في الصلاة بعد صفوف الرجال والصبيان .

س - ويسأل رجب يوسف من معصرة ملوى عن كتاب مكاشفة  
القلوب للغزالي .

ج - جميع كتب الغزالي كالأحياء ومكاشفة القلوب فيها كثير  
من الأحاديث الموضوعية والضعيفة وأحسن ما في كتب الغزالي الناحية  
الخلقية - أما الدعوة الى التصوف فدعوة غريبة على الاسلام . ومن  
قال : ان النبي ﷺ كان صوفيا فقد أعظم الفرية على رسول الله ﷺ .

س - يسأل أحد القراء عن صلاة بلا فاتحة الكتاب • وهل تصح ؟

ج - بعض المذاهب يبيح للمأموم عدم قراءة الفاتحة خلف الامام ولكن الثابت عن رسول الله ﷺ في أواخر حياته الشريفة أنه أوحى اليه ( أن لا صلاة بلا فاتحة الكتاب ) - وقد جاء في صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ( أمرنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة : أن لا صلاة الا بأمر القرآن كل صلاة لا يقرأ فيها أم القرآن فهى خداج خداج خداج ) وبهذا كانت الفاتحة واجبة على الامام والمأموم والمنفرد - واعتبر الأئمة الذى أخذوا بهذا الحديث أنه ناسخ للحديث ( من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ) •

ويعتبر هذا الحديث حجة على المذاهب التى تجيز للمأموم عدم قراءة الفاتحة فالأولى والأحوط أن نأخذ أنفسنا بما قاله الرسول ﷺ فى أخريات حياته •

س - وسؤال من القارئ ابراهيم الأمين زيان من أصفون بأسنا عن صحة الحديث ( ما ساء عمل أمة قط الا زخرفوا مساجدهم ) •

ج - بالبحث لم نقف عليه - مع العلم بأن الاسلام نهى عن زخرفة المساجد وقد ذكرنا الأدلة فى عدد سابق من المجلة •

س - وسؤال من جمال عمر من كفر سرسوس منوفية عن العلمانية • وهل يبيحها الاسلام ؟

ج - كلا وألف كلا فالعلمانية يعتنقها من يشك فى دينه ولا يأخذ بالنصوص القرآنية أو السنة النبوية المطهرة ويطبق كل شىء على عقله • والشرع لا يوزن بالعقول الفاسدة وانما يوزن بالنصوص • والمسلم يجب أن يسلم بها تسليما •

س - ويسأل القارئ / عبد الباسط صديق مدرس التاريخ بنجع حمادى عن صحة الحديث ( ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ) •

ج - قال السيوطى رواه البزار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه بلفظ ( ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ) وذكر أنه ضعيف •

س - ويسأل أحد القراء من الدخيلة ( قدرى جابر ) عما يقال  
عن صلاة الجماعة من أنها سنة مؤكدة .

ج - صلاة الجماعة مختلف في وجوبها عند المذاهب ، ومن يفتى  
بالصحف أو بالاذاعة من أنها سنة مؤكدة يفتى على مذهبه معرضا عن  
السنة الصحيحة . والصواب أنها واجبة على المستطيع من الرجال .  
ويباح التخلف عنها في المساجد للمرض ، والمطر والوُحْل والبرد الشديد  
والسفر وغيرها من الأعذار الشرعية .

ودليل الوجوب ما رواه البخارى : أن عبد الله بن أم مكتوم وكان  
أعمى ، جاء الى رسول الله ﷺ قائلا : انى أعمى وبعيد الدار ويستأذنه  
في التخلف عن الجماعة . فقال ﷺ هل تسمع النداء ؟ . قال نعم : قال  
اذن أجب - لا أجدر لك رخصة .

كما أن النبى ﷺ تفقد الجماعة مرة فوجد بعضا تخلفوا عن الجماعة  
فقال : كدت أن أستخلف من يؤمكم ثم أذهب الى بيوت من تخلفوا عن  
الجماعة ومعى فتیان يحملون حزم الحطب فأحرق عليهم ديارهم . ولولا  
ما فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم ديارهم . من حديث صحيح  
ففتاوى العلماء تصطدم بالنصوص النبوية ، والله يأمرنا ألا نقدم  
قول مخلوق على قول رسول الله ﷺ . والله أعلم .

س - يسأل محمود حسنين عطوة من ديرب نجم عن بعض  
الصوفية يجتمعون فى بعض الليالى فى أحد بيوتهم ويدعون أنهم يتوسلون  
الى الله بذكرهم وأنه اذا دخل على شيخهم أحد الأفراد ينحنى له ويقبل  
يده بخشوع . ومن لم يفعل ذلك يقال له : الشيخ غضبان عليك . فما  
رأى الاسلام ؟

ج - عبادة هؤلاء بدعة لا تقبل لأنها على غير ما شرع الله فالذكر  
يكون سرا لا جهرا لقوله تعالى : ( واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة  
ودون الجهر من القول ) والله لا يقبل من عباده الا ما شرعه وفعله نبيه  
عليه الصلاة والسلام - وتقبيلى يد الشيخ والانحناء له فيه مذلة وخشوع  
وهذا من حق الله وحده فلا يعطى للشيخ . والشيخ الذى يقبل ذلك

من مريديه : يزيف الدين ويدعو الى الضلال • والله أعلم

س — يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحرى بالبدارى •  
فيقول أنه صلى الفرض مع الامام ثم أتى جماعة متأخرون فهل يجوز  
أن يصلى بهم امما؟

ج — نعم يجوز والدليل أن معاذ رضي الله عنه بعد أن صلى  
الفريضة مع رسول الله ﷺ ذهب الى قومه وصلى بهم نفس الفريضة •  
فكانت له نفلا ولهم فريضة • من حديث رواه البخارى وغيره •

س — يسأل حامد عادل من المسعودى عن رجل تزوج امرأة وبعد  
أن أنجب منها أولادا اتضح أن زوجته أخت له من الرضاع • فما الحكم؟  
ج — ان كانت الرضعات خمسا فأكثر بشهود عدول يجب التفريق  
بينهما •

س — وفي رسالة لطارق الحضرى من مشتهر طوخ — يقول ان  
امرأة ولدت طفلا ولم يدر تديها لبنا فأشار عليها البعض أن تذهب الى  
القبور فجر يوم الجمعة ولا تعود من الطريق الذى ذهبت منه ، وأشار  
اليها البعض أن تزور أحد الأضرحة وتسأله ادرار اللبن •

ج — كل ذلك شرك بالله وتوكل على القبور والأضرحة • ومن أشار  
اليها بذلك فهو كاهن أو ضال مضل • وقلة اللبن فى ثدى الأم يرجع الى  
عوامل كثيرة منها سوء التغذية ، أو ضعف البنية أو عوامل أخرى يعرفها  
الأطباء فعليها بمراجعة الأطباء • فالله لم يجعل داء الا وله دواء •

س — يسأل أحد القراء عن الفرق بين القرآن وبين الحديث  
القدسى •

ج — القرآن وحى من الله نزل به جبريل لفظا ومعنى • ويقذف  
به فى قلب رسول الله ﷺ • وقراءته واجبة فى الصلاة لأن العبادة لا تصح  
الا به • أما الحديث القدسى وحى من الله بالمعنى واللفظ لرسول الله ﷺ  
للعمل به فقط دون أن يتعبد به فى الصلوات • والله أعلم •

س — يسأل أحد القراء عن مصافحة الأقارب من النساء هل  
تجوز؟

ج - تجوز مصافحة من تحرم عليك كالعمة والخالة والأخوات .  
أما بناتهن الملائى يحل الزواج منهن فلا تحل المصافحة لقوله ﷺ ( انى  
لا أصافح النساء ) .

س - يسأل محمد عبد الرازق باز من شربين عن الصمت عند تشييع  
الجنائز . وهل يشمل جهر المشيعين بلا اله الا الله ؟

ج - نعم فان الجهر بلا اله الا الله عند تشييع الجنائز بدعة غير  
مشروعة ويجب الوقوف عند نهى رسول الله ﷺ لقوله تعالى ( وما آتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) . والله أعلم

س - ونقول للقارىء / محمد مصطفى عبد الله من بهتيم قليوبية  
ان بناء المساجد لا يجوز أن يكون من المال الحرام ، كبيع المخدرات  
والخمور والبناء على المقابر وصناعة الصليب ، وتجميل النساء . وكل مال  
حرام لا يقبل منه الحج ولا الصدقة وعلى صاحبه اذا أراد التوبة أن  
يتخلص منه .

س - ويسأل أحد القراء من النخيلة بأسبوط عن معنى الحديث  
( لا ضرر ولا ضرار ) .

ج - لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه - ولا ضرار أى  
لا يجازى من أضربه بادخال الضرر عليه .

فالضرر ابتداء الفعل ، والضرار الجزاء عليه - والحديث رواه  
أحمد وابن ماجه .

س - ويقول محمد طنطاوى : ما هو الصحيح فى الأذان يوم  
الجمعة هل هو أذان واحد أم أذانان ؟

ج - الصواب أذان واحد .

س - يسأل نزيه أحمد عزب من ميت عفيف منوفية : هل يجوز  
الأذان بعد خروج وقتها ؟

ج - الأذان للجماعة العامة يجوز بعد خروج الوقت . ودليل ذلك  
أن النبى ﷺ حط رحاله مع الصحابة بعد منتصف الليل فى سفر وجعل

بلالا يرقب الفجر — فأخذهم النوم جميعا حتى رسول الله • واستيقظوا جميعا بعد أن طلعت الشمس • فأمر النبي ﷺ بلالا أن يؤذن للفائتة — أما صلاة الفرد في المسجد وفي البيوت فالأذان لا يعلو به صوته منعاً للفتنة •

س — يسأل محمد عز الدين إمام من الجيزة / عن الصحيح في أذكار ما بعد الصلاة •

ج — المأثور عن رسول الله ﷺ أن تقول عقب الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام • اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك • اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد — وتستغفر الله ثلاثا — وتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • ثم تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثا وثلاثين وتختتم المائة بشهادة أن لا اله الا الله ••• هذا هو الوارد عن رسول الله ﷺ •

س — يسأل القاريء سعد السباعي من طوخ طنبيشا : هل تجوز صلاة الجنائز على الميت بعد دفنه ؟ علما بأن الميت قد صلى عليه في المسجد جمع غفير ؟

ج — مادام قد تمت الصلاة عليه قبل الدفن ، فقد أدى الأحياء حق الميت عليهم • أما اذا كان الميت ذا فضل وعلم ، أو كان والدًا لابن ، وفاته الصلاة على أبيه أو على ذي الفضل والعلم ، يجوز أن يصلى على الميت في قبره • ودليل ذلك أن امرأة كانت تقم مسجد رسول الله ﷺ ، فماتت ودفنوها دون علم رسول الله ﷺ ، ولما مضت مدة لم يرها رسول الله الكريم سأل عنها • فقالوا انها ماتت يا رسول الله ، فقال هلا أعلمتموني بموتها ؟ قالوا انها ماتت ليلا ( وكانهم بذلك أشفقوا على رسول الله ) فقال ﷺ دلوني على قبرها • فتوجه الى القبر وصلى عليها • ولم يحرمها ﷺ من صلاته عليها لقيامها بتنظيف المسجد ، وفاء منه عليه

الصلاة والسلام • من حديث صحيح متفق عليه •

س - يسأل حسن حافظ / سنترال قنا عن حكم الدين في اقتناء الكلاب والقطط •

ج - بالنسبة للكلاب يحرم اقتناؤها الا للصيد أو الحراسة فأجيز اقتناؤها للغرضين ويتبع ذلك استعمال الكلاب في الكشف عن الجرائم كما يحرم اقتناء الكلاب للزينة أو أكل ثمنها • وبالنسبة للقطط فيجوز اقتناؤها ان لم يكن في ذلك ضرر • والله أعلم •

س - يسأل قارىء من الجزازرة بالمراعة فيقول هل يجوز لابنتي أن تتزوج ابن عمي ؟

ج - نعم ما لم يكن مانع شرعى كالرضاع •

س - تلقينا كثيرا من الرسائل مشفوعة بحديث مكذوب منسوب الى خالد بن الوليد وفحواه أن أحد الأعراب جاء الى رسول الله ﷺ وسأله ٢٤ سؤالاً منها أنه يريد أن يكون أعلم الناس ومنها أنه يريد أن يكون أغنى الناس ومنها أن يكون أتقى الناس الى آخر الأسئلة ومن الكذب ادعاؤهم أن الامام أحمد أخرجه •

ج - ودليل وضع هذا القول المكذوب أن خالد بن الوليد لم يثبت عنه الا ١٨ حديثاً انفرد البخارى بواحد واشترك مسلم والبخارى في واحد والباقي أخرجه النسائي وابن ماجه • فلا خالد رواه ولا أحمد ابن حنبل أخرجه • ( عن تذهيب الكمال في أسماء الرجال ) وعلى كل من وصلت اليه هذه الأكذوبة أن يحرقها ولا ينشرها •

محمد على عبد الرحيم

# مذكرات برهان ثابت

- ٤ -

كنت كلما سمعت درسا من شيخ الحلقة في دار الطريقة يتضمن تفسيراً لا يقبله عقلي لبعض آيات القرآن خشيت أن يكون العيب في جهاز الاستقبال عندي فأذهب من فوري إلى المكتبة التي تعودت على الاطلاع فيها على ما أريد من تفاسير آيات القرآن الكريم • ولم يحدث - ولو مرة واحدة - أن وجدت في كتب التفسير ما يصدق كلام شيخ الحلقة ، مما جعلني أفكر كثيراً في الانقطاع عن هذه الدروس ، ولكنني توصلت في النهاية إلى أن استمراري في الحضور سوف يشجعني كثيراً على القراءة والبحث والاطلاع •

واصل شيخ الحلقة درسه عن رسول الله ﷺ ليؤكد أنه أصل المخلوقات وأنها جميعاً تستمد منه وجودها بما فيهم الرسل والأنبياء والملائكة ، حتى أن الشيخ تعرض في حديثه لقصة سليمان عليه السلام حين أخبره الهدهد عن المرأة التي تحكم دولة وتسجد للشمس من دون الله وسأل سليمان ماله « أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين • قال عفریت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين • قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » ( سورة النمل ) قال الشيخ : ان الذي أتى لسليمان بعرش هذه الملكة قد امتد من مدد رسول الله ﷺ عن طريق سليمان عليه السلام •

اعترضت على ذلك بيني وبين نفسي لأنى أعلم أن سليمان عليه السلام يسبق رسول الله ﷺ بألاف السنين فضلاً عن أن المدد لا يستمد الا من الله تعالى •

واستمر الشيخ في شرحه فقال ان رسول الله ﷺ هو الأصل وهو أولى بجميع الأنبياء والمرسلين من أنفسهم ، لأنهم جميعاً مؤمنون والله

تعالى يقول « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » (سورة الأحزاب) .  
قرأت الآية من المصحف فوجدت أن الله تعالى يقول فيها عن رسول الله  
ﷺ : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » . وأخذت  
أفكر في كلام الشيخ الذي قال ان كلمة « المؤمنين » في هذه الآية تشمل  
الأنبياء والمرسل السابقين . . فهل معنى هذا أن « أزواجه أمهاتهم »  
تعنى أيضا أن أزواج النبي ﷺ يعتبرن أمهات للأنبياء والمرسل  
السابقين ؟ انه ﷺ كان يقول « أنا دعوة أبى ابراهيم » فكيف يعتبر  
رسول الله ﷺ ابراهيم عليه السلام أباه بينما تكون عائشة رضى الله  
عنها زوج نبينا محمد ﷺ أما لأبيه ابراهيم ؟

وزيادة في التوضيح أخذ الشيخ يستدل على أن رسول الله ﷺ  
أصل المخلوقات جميعا ، ودليله هذه المرة أن الله تعالى وصفه في القرآن  
بأنه « النبي الأمي » فقال الشيخ ان كلمة « الأمي » تفيد أنه أصل  
الأشياء جميعا ، فان مكة أم القرى ، والفاطحة أم الكتاب ، والرأس أم  
البدن .

وأنا أترك لقارىء هذه المذكرات أن يرجع الى كتب التفسير - كما  
فعلت - ليتأكد بنفسه من أن كلمة « الأمي » لا دليل فيها على أنه ﷺ  
أصل الأشياء .

وشعرت أن الشيخ قد اشتط كثيرا في كلامه حين قال ان رسول الله  
ﷺ يتصرف في هذا الكون تصرفا مطلقا حتى ان اللوح المحفوظ ينفذ ما  
يأمر به رسول الله ﷺ واستشهد ببيتين من الشعر قال فيهما :

والخلق تحت سما علاه كخردل \* والأمر بيومه هناك لسانه  
وتطعيه الأملاك في جو السما \* واللوح ينفذ ما قضاه بنانه

ورغم حبي الكبير لرسول الله ﷺ الا أنى أحسست أن الشيخ في  
كلامه هذا قد أخذ ما لله عز وجل وأعطاه لرسول الله ﷺ ، الأمر الذي  
اقتشعر له بدنى ودارت له رأسى .

وأخذت العبارات والمعاني تخرج من فم الشيخ الذي كان يلقي  
علينا درسه وكأنها صدمات كهربائية لا أستطيع تحملها • قال الشيخ  
ان رسول الله ﷺ ظهر لابراهيم عليه السلام في النجم الذي قال الله  
تعالى عنه « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي •• » ( سورة  
الأنعام ) كما ظهر رسول الله ﷺ لموسى عليه السلام في النار التي قال  
الله تعالى في شأنها « اذ قال موسى لأهله انى آنست نارا سأتيكم منها  
بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون » ( سورة النمل ) وذكر  
الشيخ أن رسول الله ﷺ قد تجلى لكل رسول بقدر مكانته • وذكر في  
ذلك آياتا من الشعر يخاطب فيها رسوله الله ﷺ جاء فيها :

ظهرت لابراهيم في النجم مشرقا \* وموسى له في النار أشرفت واستجلا  
ظهورا بقدر المرسلين مكانة \* وشمسك في غيب الغيوب فلا تجلى

واستمر الشيخ في درسه حيث قال : ولما كان رسول الله ﷺ أصل  
الوجود كله فقد كان القرآن عنده عليه الصلاة والسلام قبل أن يخلق  
جبريل وقبل أن يخلق البيت المعمور وبالتالي قبل جميع المخلوقات •••  
ثم قرأ علينا مستحسنا ما كتبه أحد المتصوفة عن مولد النبي ﷺ حيث  
قال كلاما غريبا حشد فيه أسماء سور القرآن جاء فيه « فكان ﷺ فاتحة  
الوجود • وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود • وبررة النساء  
امتدت لمن بنوره مائدة الشهود • وطافت به أنعام الأعراف ذوو الأنفال •  
ونجا بالقوبة يونس وهود ويوسف من رعد شدايدهم الثقال • وسعد  
به ابراهيم في بنيان الحجر • وحصل به وحى النحل ••• » الى آخر ما  
قرأه علينا الشيخ من كلام غير مفهوم حتى انتهى من سور القرآن ،  
والحاضرون معجبون بما قال تميل منهم الرعوس طربا ، وتنتفض الأبدان  
استحسانا ، ويبدو على وجوههم استسلام غريب كأنهم مخدرون فقدوا  
وعيهم !••

والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

# السئلة القرائة عن الأحاديث

## يجيب عليها علي إبراهيم حشيش

س ١ - يسأل / أحمد عطا الله أحمد من القناوية - قنا عن صحة حديث ( لا تسيدوني في الصلاة ) .

ج ١ - « لا أصل له » هكذا قال السخاوي في « المقاصد »  
ح ( ١٢٩٢ ) ووافق القاري في « المصنوع » ح ( ٣٩٥ ) وفيه الى جانب أنه موضوع خطأ في التركيب اللغوي ، إذ الصواب لغة ( لا تسودوني )  
بالواو لأن فعله واوي .

س ٢ - يسأل / مجدى السيد حفنى من كرديده منيا القمح شرقية عن صحة حديث ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ) واذا كان صحيحا فما معناه ؟ ومن رواه ؟

ج ٢ - الحديث : صحيح أخرجه ( البخارى ، والترمذى ، وابن ماجه ، والنسائى وأحمد ) ورواه : عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما -  
معناه : ( مغبون فيهما ) أى ذو خسران فيهما ، لأن من صح بذنه وتفرغ من الأشغال العائقة ، ولم يسع لصلاح آخرته ، فهو كالمغبون في البيع .

س ٣ - يسأل / رفعت أحمد عبد الحميد من ( أولاد الياس ) صدفا أسيوط عن صحة حديث ( سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتى . قالوا يا رسول الله ومن يهود أمتك قال تارك الصلاة .

ج ٣ - الحديث : « موضوع » هكذا قال الصغاني في « الموضوعات » ح ( ٤٧ ) ووافق العجلونى في « كشف الخفاء » ( ١ / ٥٥١ ) ونقل القارى في « الموضوعات الكبرى » ص ( ٢١٨ ) عن السيوطى أنه قال : « لم أقف عليه » .

س ٤ - يسأل / عبد العزيز يونس من الغنايم أسيوط عن صحة الحديث ( مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد ) .

ج ٤ - الحديث « صحيح » أخرجه النسائي في « السنن » (١٨/٦) ورجاله رجال الشيخين الا هناد بن السري من افراد مسلم قال الحافظ ابن حجر في « التقریب » : ثقة .

س ٥ - يسأل / شعبان محمد جودة من دشاشة - سمسطا - بنى سويف عن صحة حديث (خير أمتي في المدن وأوسطهم في القرى وأقلهم في النجوع) .

ج ٥ - الحديث « موضوع » ولا أصل له . ويبدو أن واضعه الكذاب ممن يحتقر أهل الريف والقرى .

س ٦ - يسأل / عبد العزيز محمد عطية من العباسة - أبو حماد - شرقية عن صحة حديث « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

ج ٦ - الحديث « غير صحيح » أخرجه الطبراني في « الصغير » وضعفه الهيثمي في « المجمع » (٨٧/١) والألباني في « الضعيفة » (١/٣٢٣) ح (٣١٢) .

س ٧ - يسأل / سعد مصطفى أحمد من موط - الداخلة - الوادي الجديد عن صحة حديث : ( انقسمت اليهود ( ٧٢ ) فرقة وتنقسم أمتي ( ٧٣ ) فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما أنا عليه ) .

ج ٧ - الحديث (صحيح) ذكره العجلوني في « كشف الخفاء » (١٦٨/١) ح (٤٤٦) وعزاه الى ابن أبي الدنيا عن عوف بن مالك والى أبي داود والترمذي والحاكم وابن حبان وصححوه عن أبي هريرة بلفظ : « افتترقت اليهود على احدى أم اثنتين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي » وصححه الألباني في « الصحيحة » برقمى ( ٢٠٣ ، ٢٠٤ ) موافقا لشيخ الاسلام ابن تيمية حيث ذكر أنه قال في « المسائل » ( ١٨٣/٢ ) : « هو حديث صحيح مشهور »

س ٨ - ويسأل / محمد سيد أحمد من كلح الجبل غرب مركز ادفو عن صحة الحديث ( كل خطوة تمشيها الى صلاة الجمعة بعمل ٣٠٠ سنة ) .

ج ٨ - ( ليس حديثاً ) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم في « المنار المنيف » ح ( ٥٢ ) .

س ٩ - ويسأل / محمد حجازي حسن من الخارجة - الوادي الجديد عن صحة حديث ( الربا سبعون حوبا أهونها كوقع الرجل على أمه ) وذكر أنه في كتاب « الكبائر » للذهبي .

ج ٩ - الحديث ( غير صحيح ) قال ابن الجوزي موضوع في « الموضوعات » ( ٢ / ٢٤٤ ) والشوكاني في « الفوائد » ص ( ١٤٩ ) وابن عراق في « تنزيه الشريعة » ( ٢ / ١٩٤ ) والذهبي نفسه هو الذي ذكر في نفس الموضوع حديث « كل قرض جر نفعا فهو ربا » مع أن اسناده ساقط كما في « التمييز » لابن الديبع ح ( ١٠٣١ ) ووافقته العجلوني في « الكشف » ( ٢ / ١٨٢ ) .

س ١٠ - ويسأل / اسماعيل عبد الجواد محمد من المرسى تاوى - اطسا - الفيوم عن صحة حديث « من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر . . . . » ثم اكمل الحديث في أكثر من عشرين سطرا تفصيلا للعدد .

ج ١٠ - الحديث ( موضوع ) وهو منقول من كتاب مملوء بالموضوعات يسمى « قرّة العيون » لأبي الليث السمرقندي وهو مما وضعته الكرامية في الترهيب كما قال السيوطي في « التدريب » ( ١ / ٢٨٣ )

س ١١ - ويسأل / طه ماهر هارون من العوامر - ديروط - أسيوط عن صحة حديث ( لا صلاة لمن لم يصل تحية المسجد ) .

ج ١١ - الحديث ( موضوع ) وعلامة الوضع مخالفته صحيح السنة « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » « نيل الاوطار » ( ٣ / ٣٥١ ) والفتاوى لابن تيمية ( مسألة / ١٣١ ، ١٣٤ ) و « التدريب » ( ١ / ٢٧٧ ) .

س ١٢ - ويسأل / رمضان عبد الغفار أبو ميرة من الخربة /

حوش عيسى / البحيرة : قلتتم ان حديث ( صل وراء كل يسر وفاجر )  
حديث ضعيف في عدد رجب ١٤٠٨ ، وسمعنا في ندوة للرأى الجمعة ٢٢  
رجب ١٤٠٨ هـ في التلغز ان الحديث في سنن أبى داود وأنه مدون في  
الكتب الستة الأمهات المأخوذة عن الرسول ونصه « جاهد مع كل بر  
وفاجر ، وصل خلف كل بر وفاجر » .

ج ١٢ - هذا تدليس على الناس فالحديث لم يوجد في الكتب  
الستة ( الصحيحين والسنن الأربعة ) الا عند أبو داود ح ( ٥٩٤ )  
بالشطر الأخير والحديث غير صحيح عند أبى داود حيث أنه معلول  
بتدليس مكحول وبذلك ترد هذه الرواية لعدم التصريح بالسمع ، وقال  
العقيلي ليس في هذا المتن اسناد يثبت « ذكره الشوكاني في « نيل  
الأوطار » ( ٦١/٤ ) وقال ابن تيمية : « ان هذا الحديث لم يثبت عن  
النبي « الفتاوى » ( مسألة / ٨٣ ) امامة من يتعاطى الحشيش .

س ١٣ - ويسأل / محمد عبد المنعم من شبرا الخيمة عزبة رستم  
عن صحة حديث ( العمل في الهرج كهجرة معى ) .

ج ١٣ - الحديث ( صحيح ) رواه مسلم ولكن بهذا المتن « العبادة  
في الهرج كهجرة الى » .

س ١٤ - ويسأل / أحمد ابراهيم الشامى من دمنهور بحيرة عن  
صحة حديث ( يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة  
من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من  
خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير .  
ج ١٤ - الحديث ( صحيح ) متفق عليه .

س ١٥ - ويسأل / ابراهيم محمد المرسى من شبرا الخيمة أرض  
الدكتور عن صحة حديث ( ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته  
لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا  
كلا على الناس ) ثم قال أخرجه النسائى ومقرر على الصف الأول الثانوى  
ج ١٥ - الحديث ( غير صحيح ) بل قال الألبانى في « ضعيف  
الجامع » ( ٥٨/٥ ) : « موضوع » وعزاه السيوطى في « الجامع الكبير »

لمى ابن عساكر والديلمى وذكره العجلونى فى « الكشف » ( ٢٣٨/٢ )  
وقال : رواه ابن عساكر والديلمى عن أنس وأخرجه أبو نعيم والخطيب  
فى تاريخه والديلمى من وجه آخر • ورواه ابن أبى حاتم فى « العلل »  
( ١٢٤/٢ - ١٢٥ ) وقال : « قال أبى : حديث باطل » وبذلك يتضح أن  
عزو الحديث للنسائى تدليس •

بعد هذا التخريج والتحقيق نناشد وزارة التربية والتعليم أن ترفع  
هذا الحديث الموضوع من كتب الوزارة للتربية الاسلامية للصف الأول  
الثانوى ص ( ٩٥ ) طبعة ( ١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ ) حيث أجمع العلماء على  
أنه لا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا  
مع بيان وضعه » •

### على ابراهيم حشيش

#### بقية مقال ( نفحات قرآن )

( يمتنون عليك أن أسلموا • قل لا تمنوا على اسلامكم • بل الله يمتن عليكم  
أن هداكم للايمان ) الحجرات ، ومن برسوله الذى نقل عن الله ، وبين  
للناس ( لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو  
عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل  
لفى ضلال مبين ) آل عمران ١٦٤ •

ان الشريعة هى الميزان ، وهى الحق الذى لا تتعدد مصادرہ •  
وأى تعمية أو تمويه ، أو تعميم أو تضليل أو صد وأى انتهاك  
لحرمتها بالتبديل أو التحريف أو التدليس والتزيف ، أو التجريح  
والسخرية ، أو بالتشكيك فى شمولها وعمومها ، وصلاحياتها لكل زمان  
ومكان ، شروع - كما قلنا - فى اغتيال الاسلام ، وازهاق الشخصية  
الاسلامية المصنوعة على عين الله بمقاييس دقيقة ، معجزة •

ولكن ما المراد بالشخصية المسلمة ؟

يتبع ان شاء الله

بخارى أحمد عبده

# ولا يفتنكم الشيطان

بقلم / حسن عبدالوهاب البنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه -

وبعد :

فقد صرف الشيطان وحزبه - وهكذا أراد الله - كثيرا من المسلمين عن العقيدة الصحيحة حتى لا تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، لأنهم يعلمون أن العقيدة هي المحرك للتصرفات والانفعالات عن طريق القلب الذي هو ملك الجوارح اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ولأنه من يؤمن بالله يهد قلبه •

ومن أساليب الشيطان وحزبه ليصرف الناس عن الحق أنه عمل على أن يقسم بعض المسلمين الى نوعين : مفرط متنطع يتمذهب بمذهب الخوارج يكفر المسلمين ديدنه العنف والبطش وربما التخريب والتدمير لكل ما تصل اليه يدها ، فيستحل مال ودم كل من لم يؤمن بمبدأ تكفير المسلمين المخالفين له في عقيدته المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة ، وينصب من نفسه وليا للأمر وهو في الحقيقة مكبل بأغلال الشيطان يعيش في سجنه - الكبير في نظره - يريد أن يغير الأوضاع في يوم وليلة وهو عاجز عن اصلاح نفسه •

الكثير من هؤلاء المخدوعين يريد الخير ولكنه مضلل أضله الشيطان وحزبه حتى يسارع في تخريب القلوب ثم البلاد فتزداد الفرقة وتندلع الفتنة فيسهل الصرف عن دين الله •

أما النوع الآخر فقد أفرط حتى ترى الواحد منهم قد تدروش وانجذب بأدعيته الشركية التي لا تنفك عن اتخاذ الصالحين والأنبياء شفعاء ووسطاء يدعوهم مع الله جاهلا أو متجاهلا الحديث الصحيح

( الدعاء هو العبادة ) (١) وأذكاره البدعية الى خيالات ومناجات ، وغرق في سلبيته متعلقا بلا شيء الا بقبور الصالحين ، فانتابته الوسوس ولم ينتبه الى حزب الشيطان ومكرهم الذي تكاد تزول منه الجبال حتى جاسوا خلال الديار وتداعوا على الأمة كما تداعى الأكلة الى قصعتها .

نتج عن تصرفات هؤلاء وأولئك رد فعل تجلّى في آخرين ترى الواحد منهم قد سئم ما هم عليه وظن أن الاسلام يقيد الحريات والحركات النافعة ، وغرته هذه المظاهر التي تبين الضعف والانعزال والسلبية فلم يقتنع بالاسلام باطنا ولا ظاهرا فسقط في الفتنة واعتزل الدين واعتقد أنه لا يصلح سبيلا للخروج من المهاوى التي تردت فيها الأمة ، فبعضهم أظهر خباياه وأعلن الحاده ، والآخر كتم في نفسه لأنه - والله أعلم - ربما لا تزال عنده بقية من حسن الظن بدين الله .

فيا حسرة على العباد كيف يصرفهم الشيطان وحزبه عن الدين الحق كل بما يناسبه : فصاحب العاطفة التي تميل للاسلام يضلّه بالافراط أو التفريط ، وآخرون من دونهم يوسوس لهم الشيطان بأن الالتزام بدين الاسلام لو كانت فيه النجاة والسعادة والرقى في مدارج الكمال لكان أول من ينفع به هم أتباعه . وان أولياؤه الا أهل السنة والجماعة ألا وهم الفرقة الناجية من بين الجميع .

فالى الله نفوض أمرنا ونبتهل اليه أن يحقق لأمة الاسلام أمر رشد وأن يعزها بعزته ويجعل لها مخرجا انه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

• وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الفقير الى عفو ربه

حسن عبد الوهاب البنا

(١) وفي آيات القرآن ما يدل على هذا المعنى العظيم ومنها قوله تعالى « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتي ( أى عن دعائى ) سيدخلون جهنم داخرين » آية ٦٠ سورة غافر

# تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض \*

- ٩ -

## القرآن ليس فيه سجع

التنبيه التاسع : ذكر الصابوني في صفوة التفسير في قسم البلاغة أن في القرآن سجعا فقال في (ج ٣ / ٤٥٥) :

السجع المرصع مراعاة لرعوس الآيات مثل :

(مدرارا، أنهارا، وقارارا، أطوارا) وكرر هذا كثيرا \*

والتعليق على هذا من وجوه :

أولا : لا يقال ان في القرآن سجعا ، لأن السجع من أقوال الكهنة المذموم \*

١ - فان الله تعالى ينفي عن القرآن الشعر وقول الكهنة :

(وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ❀ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) (الحاقة ، آية ٤١ ، ٤٢)

٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : اقتتل امرأتان من هذيل فرمت احدهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا الى رسول الله ﷺ ، ف قضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة عبد

أو وليدة ، وقضى بديعة المرأة على عاقلتها ، وورثها ولدها ومن معه ،  
فقال حمل بن النابغة الهذلي : يا رسول الله ، كيف يعرّم من لا شرب  
ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، فمثل ذلك يطل ؟!! فقال رسول الله ﷺ :  
« إنما هذا من اخوان الكهان » من أجل سجعه الذي سجع • (متفق عليه)

٣ - قال السيوطي في كتابه : الاتقان في علوم القرآن (ج٣: ٣٣٤)  
حول السجع في القرآن : وهل يجوز استعمال السجع في القرآن ؟  
خلاف : الجمهور على المنع ، لأن أصله من سجع الطير ، فشرف القرآن  
أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره  
من الكلام الحادث في وصفه بذلك ، ولأن القرآن من صفاته تعالى ، فلا  
يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها •

قال الرماني في اعجاز القرآن : ذهب الأشعرية الى امتناع أن يقال  
في القرآن سجع ، وفرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ، ثم  
يُحال المعنى عليه ، والفواصل التي تتبع المعاني ، ولا تكون مقصودة في  
نفسها ، قال : ولذلك كانت الفواصل بلاغة ، والسجع عيبا ، وتبعه على  
ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني ونقله عن نص أبي الحسن الأشعري ،  
وأصحابنا كلهم •

قال : وذهب كثير من الأشاعرة الى اثبات السجع في القرآن ،  
وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام •• الى أن قالوا : وبنوا الأمر  
في ذلك على تحديد معنى السجع ، فقال أهل اللغة : هو موالاته الكلام  
على حد واحد ، وقال ابن دريد : سجعت الحمامة معناه رددت صوتها •  
قال القاضي : وهذا غير صحيح ، ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج  
عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ، ولو جاز  
أن يقال : هو سجع معجز ، لجاز أن يقولوا : شعر معجز ، وكيف والسجع  
مما كانت تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة  
من نفي الشعر ، لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر ، وقد قال ﷺ  
« أسجع كسجع الكهان » ؟ فجعله مذموما • ( انتهى كلام السيوطي )

٤ - ذكر الزركشي في كتابه : ( البرهان في علوم القرآن ) كلاما

ينفى وجود السجع في القرآن ، وكذلك القاضي الباقلانى .

• - لقد خالف الصابونى مذهب الامام الأشعرى حين قال بوجود السجع في القرآن ، وهو الذى دافع عن الأشعرية في كتاباته في مجلة المجتمع ، مما اضطر الدكتور صالح الفوزان أن يرد عليه ، وكذلك تبعه الشيخ سفر الحوالى الغامدى المحاضر في الجامعة الاسلامية ، وكذلك الشيخ ادريس ، وأخيرا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وطبع الرد في كتاب سماه ( تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد على الصابونى في صفات الد عز وجل ) علا بأن الامام الأشعرى رحمه الله رجع عن مذهبه الذى يدافع عنه الصابونى ، وألف كتابه ( الابانة ) المعروف ، وقد أثبت فيه الصفات لله ، ونفى عنها التأويل .

### القرآن ليس فيه مجاز

التنبيه العاشر : ذكر الصابونى في تفسير صفوة التفاسير ( ج ٢ / ١٧٤ ) بعنوان : لطيفة : ذكر أن عالما ممن ينكر المجاز والاستعارة في القرآن الكريم جاء الى شيخ فاضل عالم منكر عليه دعوى المجاز ، وكان ذلك السائل أعمى - فقال له الشيخ ما تقول في قوله تعالى : ( ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ) . ( الاسراء : ٧٣ )

هل المراد بعمى الحقيقة وهو عمى البصر ، أم المراد به المجاز وهو عمى البصيرة ؟ فبهت السائل وانقطعت حجته .

أقول : هذه القصة التى ذكرها الصابونى ليس فيها دليل على وجود المجاز في القرآن الكريم :

١ - أن القرآن الكريم ذكر في سورة الحج قوله تعالى : ( فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور ) . ( آية ٤٦ )

فهذا النوع من عمى القلب المراد بالآية التى استدلت بها الصابونى على وجود المجاز وهى قوله تعالى : ( ومن كان في هذه أعمى فهو في

الآخرة أعمى وأضل سبيلا ) ولا دليل له فيها •  
٢ - ان الشيخ الصابوني نفسه حينما فسر الآية قال : ( أى ومن  
كان فى هذه الدنيا أعمى القلب ، لا يهتدى الى الحق ولا الى الخير فهو فى  
الآخرة أشد عمى وأشد ضللا ) ( ج ٢ / ١٧٠ ) من صفوة التفاسير ،  
فتفسير الصابوني للآية يخالف القصة التى ذكرها واستدل بها على  
المجاز ان صحت •

٣ - ذكر الصابوني فى الحاشية رقم ( ٤ ) قوله : هذا كله من  
عمى القلب ، وقيل المراد أن يحشر يوم القيامة أعمى البصر لقوله تعالى :  
( ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ••• )  
( الاسراء : ٩٧ )

فهذا القول الذى ذكره الصابوني يعارض القصة التى ذكرها  
ليستدل على وجود المجاز •

### تقسيم العمى

ان العمى ينقسم الى قسمين :

- ١ - عمى القلب •  
٢ - عمى البصر •

١ - عمى القلب : كما فى هذه الآية التى ذكرها الصابوني فى  
القصة واستشهد بها على وجود المجاز فى القرآن ، وهو غير صحيح لأن  
الآية صريحة من أن المراد من قوله تعالى : ( ومن كان فى هذه أعمى فهو  
فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا ) هو عمى القلب ، وليس عمى البصر ،  
بدليل قوله تعالى فى آخر الآية : ( وأضل سبيلا ) •

٢ - عمى البصر : كالأية التى ذكرها الصابوني فى الحاشية :  
( ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ) وقوله تعالى :  
( ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة  
أعمى \* قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا \* قال كذلك أتتك  
آيلتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ) ( سورة طه : ١٢٦ - ١٢٧ )

## العلماء ينكرون المجاز في القرآن

لقد أنكر وجود المجاز جمع من العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، والعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حيث قال في كتابه : ( منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز ) : ( وأوضح دليل على منعه في القرآن اجماع القائلين بالمجاز على أن كل مجاز يمكن نفيه ، ويكون نافيه صادقا في نفس الأمر ، فنقول لمن قال : رأيت أسدا يرمى ، ليس هو بأسد ، وانما هو رجل شجاع ، فيلزم على القول بأن في القرآن مجازا أن في القرآن ما يجوز نفيه ، ولا شك أنه لا يجوز نفي شيء من القرآن ، وهذا اللزوم اليقيني الواقع بين القول بالمجاز في القرآن ، وبين جواز نفي بعض القرآن قد شوهدت في الخارج صحته ، وأنه كان ذريعة الى نفي كثير من صفات الكمال والجلال الثابتة لله في القرآن العظيم .

وعن طريق القول بالمجاز توصل المعطلون لنفي ذلك فقالوا : لا يد ولا استواء ، ولا نزول ، ونحو ذلك كثير في آيات الصفات لأن هذه الصفات لم ترد حقائقها ، بل هي عندهم مجازات ، فاليد عندهم مستعملة في النعمة أو القدرة ، والاستواء في الاستيلاء ، والنزول نزول أمره ، ونحو ذلك ، فنفوا هذه الصفات الثابتة بالوحي عن طريق المجاز .

مع أن الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة اثبات هذه الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه ، والايمان بها من غير تكييف ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل ( ) .

( ملحق ج ٩ من أضواء البيان ص ٨ )

محمد بن جميل زينو

# بجاءه على حسبه التوحيد

حينما يقوم كاتب بطبع كتاب له أو يقوم شاعر بطبع ديوان أو قصيدة تسارع أقلام المجاملين الى تقريره والثناء عليه ، وتخصص لهم مساحات على صفحات الجرائد ينشرون فيها مدحهم وثناءهم .

أحد الشعراء المعاصرين واسمه مختار الوكيل الذي تحدثنا في مجلة التوحيد عدد ربيع الأول ١٤٠٣ عن أحد نصوصه الشعرية المقررة على تلاميذ الصف الثالث الاعدادي بعنوان « نفحة روحية » والتي حشدها الشاعر بكل ما يرفضه الاسلام اذ يستغيت برسول الله ﷺ في قبره ويلوذ به لكي يرضى عنه ويخلصه من ذنوبه بأن يغفرها له . . . الى آخر هذه الأمور التي بينا أنها تتناقض للتوحيد الذي دعا اليه رسول الله ﷺ . . . هذا الشاعر وضع ديوانا أسماه « على باب طه » نهج فيه نفس نهجه في نصه الذي أشرنا اليه . والشاعر يقصد بكلمة « طه » رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

على باب طه قد أنخت مطيتي : . ومنيت نفسي أن تطول اقامتي  
ونريد أولا أن يعلم القارئ أن « طه » ليس من أسماء رسول  
الله ﷺ ، وأسماءه صلوات الله وسلامه عليه الثابتة بالأحاديث  
الصحيحة هي محمد وأحمد والمحي والعاقب والحاشر . وليس هناك  
دليل على أن « طه » أو « يس » من أسمائه ﷺ . وليس هذا هو المهم  
الذي يستحق أن نقف أمامه طويلا . . . بل ما نريد أن نقوله أن أحد  
الذين كتبوا يمدحون ديوان الشعر ويثنون عليه كتب يقول : « لقد  
أحسن الشاعر الكبير حينما وقف على باب النبي الكريم مستشفعا  
به . . . الى أن قال : « ثم يمضى شاعرنا الكبير في تجواله متوجها  
الى المدينة المنورة وقد صفت روحه وسما تفكيره وهو يقف في الروضة  
الشريفة وأمام القبر النبوي الشريف فيناجي رسول الله ﷺ حينما  
ثم يناجي القرآن الكريم حينما آخر ، ثم يعود بعد ذلك ليقف بباب

الرسول في ذلة المؤمن وضراعه وخشيته ••• »

وتعليقا على ذلك :

أولا — لا يحق لهذا الشاعر أن يقف عند قبر النبي مستشفعا به ، لأن الشفاعة تكون يوم القيامة وليست في الدنيا • ورسول الله ﷺ وان كانت له الشفاعة الكبرى يوم القيامة الا أنه لن يشفع الا بعد أن يأذن الله له لقوله تعالى « من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه » وأحاديث الشفاعة الصحيحة لا تنص على أن رسول الله ﷺ سيختار بنفسه من يشفع فيهم انما يحددون له ويؤمر بالشفاعة فيهم • وعلى هذا فالذي يرجو أن يشفع فيه رسول الله ﷺ عليه أن يتوجه الى الله تعالى بالدعاء مثل « اللهم اجعلني من الذين يشفع فيهم رسول الله ﷺ » أما التوجه بذلك الى رسول الله ﷺ فهو أمر غير مشروع •

ثم ما معنى أن يناجى الشاعر رسول الله ﷺ وهو يقف في ذلة وضراعة وخشية ••• ؟ ان الذلة لا تكون الا لله وكذلك الخشية والضراعة ••• وفعل ذلك عند قبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أمر غير مشروع • وقد كان سلفنا الصالح ينكرون على من يدعو الله عند قبر رسول الله ﷺ • فكيف بمن يوجه دعائه واستغاثته وذله وخضوعه وضراعه لرسول الله ﷺ نفسه • ان أصحاب النبي ﷺ لم يكن أحدهم يتوجه الى القبر ويدعو ، وانما كان يدعو الله تعالى في المسجد وهم متجهون الى القبلة •

المهم بعد ذلك أن شيخنا الكبير الذي كتب يثنى على هذا الديوان يعتبر هذه المخالفات العقائدية توفيقا وسدادا ويدعو له بالمزيد من هذا التوفيق والسداد •

أتدري يا أخى القارىء من هو هذا الشيخ الكبير الذى أخذ يثنى ويمدح هذه الشركيات ••• ؟ صدق أو لا تصدق — انه الدكتور محمد الطيب النجار الرئيس السابق لجامعة الأزهر ولا حول ولا قوة الا بالله

التوحيد

# دفاع عن السنة المطهرة

دفاع على إبراهيم حشيش

- ١٩ -

في الدفاع السابق الذي تناول الحديثين : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » و « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي » بينما أن الحديثين - بعد التخريج والتحقيق - من نوع « الموضوع » وأبطلنا زعم الدكتور أبو سريع : « أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال » .

فضلا عن أن هذه الأحاديث ربطت بين الزيارة وبين أمر تعبدى ، ألا وهو الحج . ويقول ابن تيمية في كتابه « قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة » في أربعة مواضع ( ص ١٤ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ) : « ودين الاسلام مبنى على أصلين ، وهما : أن نعبد الله وحده لا شريك له . وأن نعبده بما شرعه من الدين » .

قلت : يادكتور هذا أمر خطير يمس كذلك عقيدة التوحيد الخالص التي كانت كل شيء في حياة رسول الله ﷺ كما في قول الله تعالى : قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . ( ١٦٢ ، ١٦٣ / الانعام ) . فكيف يسمح الدكتور لنفسه أن يفتي في أمور متعلقة بالعبادة والعقيدة بانيا فتواه على أحاديث ضعيفة وموضوعة ؟ ان كان الدكتور لا يدري أن هذا أمر خطير فليقرأ هذه المقتريات في مقدمة « البرهان المؤيد » لأحمد الرفاعي تحقيق صلاح عزام والمودع بدار الكتب برقم ( ٥٦٣٠ / ١٩٧١ ) يقول في ترجمة حياة أحمد الرفاعي : « فانه لما حج ووقف تجاه قبر جناب جده الأعظم ﷺ قال السلام عليك يا جدى . فقال له الحبيب الكريم وعليك السلام يا ولدى فهام لذلك وتواجد وأنشد :

في حالة البعد روي كنت أرسلها •: تقبل الأرض عنى فهي ثابتة  
وهذه دولة الأتسباح قد حضرت •: فامدد يمينك كي تحظى بها شفتى

فمدت له يد جده الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقبلها والألوف من  
الناس ينظرون • ثم يقول صاحب هذه المقتريات : والقصة متواترة  
لا تقبل الدفاع • قلت : انظر يا دكتور الى الإقتراء على رسول الله ﷺ  
وجعله من المتواتر الذى لا يقبل الدفاع • وهو من جنس قولك : « ان  
الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح فى قوة  
الاحتجاج به » لتقوى به حديثك الموضوعين المكذوبين على المعصوم  
محمد ﷺ •

يا دكتور انك بأحاديثك الموضوعية تشد أزر الذين جعلوا لأنفسهم  
ما لم يكن لأحد من صحابة رسول الله ﷺ •

هل أحمد الرفاعى أفضل عند الله تعالى من العشرة المبشرين بالجنة  
أو من أهل بدر أو أصحاب بيعة الرضوان ؟  
وليعلم الدكتور أننا ندافع عن السنة حتى لا يعيىش الناس فى  
ظلمات الأحاديث المكذوبة على المعصوم محمد ﷺ •

ومن العجب أن الذين يتمسكون بالأحاديث الموضوعية والمكذوبة  
يدعون أنهم أحب الناس لرسول الله ﷺ • بينما الحق الذى نؤمن به  
أن الحب الصحيح لرسول الله ﷺ مبنى على الاتباع الذى هو شرط  
المحبة • وحسبك قول الحق : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم  
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ٣١ آل عمران •

فهل المحبة وليدة الاتباع أم الابتداء ؟ نحن فى محبة رسول الله ﷺ  
نضع أمامنا قول رسول الله : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه  
من ولده ووالده والناس أجمعين » متفق عليه واللفظ لمسلم ( ١ / ٣٨ )  
باب وجوب محبة رسول الله • ونضع أمامنا أيضا قوله ﷺ : « لا تطرونى  
كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله  
ورسوله » متفق عليه •

ولهذا نهى النبي ﷺ أن يتخذ قبره مسجدا وأن يتخذ عيداً فقال في مرض موته : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا ، أخرجاه في الصحيحين .

وقال « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد - اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه مالك في موطنه .

قلت : ولقد ظل قبر رسول الله وبنيته منفصلين عن المسجد حتى جاء قرار الوليد بن عبد الملك بن مروان بتوسعة المسجد عام ٨٨ هـ وأصدر أمره إلى أمير المدينة بهدم المسجد ، وإضافة بيت رسول الله كله بما فيه القبر إلى المسجد بحجة توسعته . وكان عملاً لم يرد به وجه الله ولكن كان يريد به طرد أحفاد رسول الله ﷺ حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة . فالعمل عمل سياسي وانتقامي لا يمت إلى الدين بشيء حتى لا يظن من لا علم عنده بحقيقة الأمر أن النبي ﷺ لما مات دفنه الصحابة في المسجد ، وحاشاهم من ذلك ، وإنما دفنوه في البيت ثم حدث بعد ذلك ما ذكرناه ، خلافاً لما يظنه كثير من الناس .

ولذلك ذكر الامام ابن تيمية في كتابه « قاعدة جليلة » ص ( ١٢٩ ) : « وسئل مالك عن رجل نذر أن يأتي قبر النبي ﷺ فقال مالك : ان كان أراد القبر فلا يأتيه ، وان أراد المسجد فليأته ثم ذكر الحديث : « لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد ... » ذكره القاضي اسماعيل في مبسوطه .

قلت : وفي ذلك رد على الدكتور الذي يقول : « أما حديث ( لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد ... ) فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول » ثم يعكس الدكتور ذلك بقوله : « لأن ذلك وارد في خصوص المساجد . والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهداً وهو غير المسجد » .

قلت : هذا التأويل الذي ذهب إليه الدكتور يبطله ما قاله الامام مالك في فتواه التي ذكرناها ، ويبطله أيضاً ما ذكره الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » ( ١ / ٦٤ ) فقال : « يظن كثير من الناس أن شيخ الاسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفين يمنع من

زيارة قبره ﷺ . وهذا كذب وافتراء وليست أول غريبة على ابن تيمية رحمه الله تعالى . وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها اذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع ، مثل شد الرحال والسفر اليها لعموم قوله ﷺ : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب الى الله فيه سواء كان مسجداً أو قبراً أو غير ذلك ، بدليل ما رواه أبو هريرة قال ( في حديث له ) : « فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج اليه ما خرجت . سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد » الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح .

فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمره ، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحال لزيارة قبر ما ، فهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة . فمن طعن فيه فانما يطعن في السلف الصالح رضي الله عنهم ، ورحم الله من قال :

وكل خير في اتباع من سلف . : وكل شر في ابتداء من خلف  
قلت : هذا ما وفقني الله اليه . وسنواصل ان شاء الله الرد في دفاعنا  
القادم على قول الدكتور : « فأحاديث الزيارة وان كانت ضعيفة فان  
الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل .

على ابراهيم حشيش

# كتب نفعا عظيم

بقلم: فضيلة الشيخ محمد علي عبدالرحيم

طلب الينا كثير من القراء الكرام أن نرشددهم الى الكتب الصحيحة التي لا تحمل بين دفتيها جهالات أو ضلالات وخرافات ، ويمكنهم أن ينهلوا منها الدين الصحيح . ونحن نجيبهم الى طلبهم دون أن نكثر عليهم مراعاة لظروفهم :

- ١ - سبيل السلام .
- ٢ ✓ - زاد المعاد لابن القيم
- ٣ ✓ - كتاب التوحيد لمحمد
- ٤ ✓ - فتح المجيد بشرح كتاب
- ٥ ✓ - السنن والابتدعات
- ٦ ✓ - الكلم الطيب
- ٧ - شرح الأربعين النووية
- ٨ - اغاثة اللهفان من مصائد
- ٩ - الفوائد لابن القيم
- ١٠ ✓ - شرح العقيدة الطحاوية
- ١١ - الوحي المحمدي لرشيدرضا
- ١٢ - اقتضاء الصراط المستقيم .
- ١٣ - نور اليقين في سيرة سيد
- ١٤ - الطرق الحكيمة لابن القيم .
- ١٥ ✓ - الكبائر للذهبي .
- ١٦ - شهداء الاسلام في عهد
- ١٧ - قاعدة جليلة لابن تيمية .
- ١٨ - رأس الحسين لابن تيمية .
- ١٩ ✓ - رياض الصالحين للنووي .
- ٢٠ - شرح العقيدة الواسطية .

وأما من أراد المراجع ليضمها الى مكتبته فاليك أهمها :

- ١ - صحيح مسلم بشرح النووي ١١ - حياة شيخ الاسلام ابن  
٢ - تفسير ابن كثير • تيمية لبهجة البيطار •  
٣ - نيل الأوطار للشوكاني • ١٢ - ابن تيمية للشيخ محمد  
٤ - فتح الباري بشرح صحيح خليل هراس •  
البخاري • ١٣ - المغنى لابن قدامة •  
٥ - موطأ مالك • ١٤ - تفسير المنار لرشيد رضا •  
٦ - الفرقان بين أولياء الرحمن الفرقان بين أولياء الشيطان •  
٧ - يسر الاسلام وأصول التشريع لرشيد رضا •  
العام لمحمد رشيد رضا • ١٥ - المفردات للراغب الأصفهاني  
٨ - هذه هي الصوفية لعبد الرحمن الأحاديث الموضوعة •  
الوكيل • ١٦ - نداء الجنس اللطيف  
٩ - الإبداع في مزار الابتداع لرشيد رضا •  
١٠ - بلوغ المرام من جمع أدلة فقهاء السنة الطيب من الخبيث  
على محفوظ • ١٧ - الفوائد المجموعة في  
من الحديث للشيخاني • ١٨ - تمييز الطيب من الخبيث  
١٩ - فقه السيرة للشيخ محمد فيما يدور على السنة الناس  
الأحكام • ٢٠ - مدارك السالكين لابن القيم

محمد علي عبد الرحيم

# اذكروني.. أذكركم

بقلم: على عيد

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا . وسبحوه بكرة وأصيلا . هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما » ( ٤١ - ٤٣ الأحزاب ) .

انه نداء للمؤمنين بذكر الله ذكرا كثيرا مطلقا .. وتنزيهه فى كل وقت ، فالله سبحانه وتعالى هو الجدير بأن يذكره العبد المؤمن : فكلما ذكره المؤمن ذكره ، وجعل الملائكة أيضا يذكرونه ، وذكر الله للعبد رحمة وصلاة ، وذكر الملائكة له شفاعاة واستغفار ، وهذه رحمة بالغة من الحق تبارك وتعالى !

والذكر والذكرى والتذكرة ضد النسيان ، والذكر بضم الذاو وكسرهما أى تذكر واستحضار ، والذكر الصيت والثناء كما قال تعالى : « ص . والقرآن ذى الذكر » أى ذى الشرف .. وذكره أى تذكره بعد نسيان .. والتذكرة ما تستذكر به الحاجة ، ولذلك قال تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى » . واذا كان الذكر نقيض النسيان ، فان من النسيان ما هو عذر شرعى ، ومنه ما يكون ذنبا عظيما وكبيرة من الكبائر ، اذ الغالب فى النسيان أن لا يطول أمده ، وهذا ما يقع تحت دائرة الاعذار الشرعية ، التى قدرها الله فى الانسان بعامة ، وقد قال النبى ﷺ : « ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .. وفى القرآن الكريم : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ! ..

أما النسيان الذى يعد جرما عظيما ، وخطيئة تستحق التوبة والاستغفار ، فهو نسيان الله ، لاسيما اذا طال أمده ، وأصبح غفلة تجر الانسان الى الهاوية .. وهذا أمل الشيطان ورجاؤه الذى يعيش له ويكرس من أجله جهده ، وقد قال الحق تبارك وتعالى : « استحوذ

عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله « ( ١٦ المجادلة ) وقال عز وجل :  
« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين » ( ٣٦ -  
الزخرف ) وقال تعالى : « فأنساه الشيطان ذكر ربه » ( ٤٢ - يوسف ) .  
ومن هنا كان الانسان بحاجة الى ذكر ربه كلما أخذته سنة ،  
ولذلك قال تعالى : « واذكر ربك اذا نسيت » أما لو زاد النسيان عن  
حد العذر الشرعى ، فانه يدعو الى أن ينسى الله صاحبه ، فيغرق في  
بحار من الغفلة العميقة ، لأنه سينسى نفسه أيضا ، حيث ان ذكره لنفسه  
متوقف على ذكره لربه ، كما قال تعالى : « نسوا الله فنسيهم » ( ٦٧ -  
التوبة ) وقال عز وجل : « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » ( ١٩ - الحشر )  
وقد أمر الحق تبارك وتعالى بذكره آناء الليل وأطراف النهار حتى  
لا تطغى الغفلة على وقت الانسان وعمره ، فتبعده عن أهداف وجوده ،  
وتحجبه عن واهبه الوجود والحياة ، فقال تعالى : « واذكر ربك في  
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن  
من الغافلين » وذكر الله تبارك وتعالى صورة عن المتقين حين يلم بهم  
طائف الغفلة ، فيتغلب داعي ذكر الله في قلوبهم فورا ، فيتلاشى أثر  
الشيطان ، فقال عز وجل : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من  
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » ( ٣٠١ - الأعراف ) . . . وبديهي  
هروب الشيطان وخوفه من قلب يذكر الله فيه . . . لأن الله يكون مع  
ذاكره . وقد جاء بالحديث القدسي : « أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت  
بي شفتاه » . . .

ومن هنا نعلم أن الذكر نوعان : قلبى ولسانى . . . فالقلبى هو  
استحضار عظمة الحق تبارك وتعالى ، بأسمائه الحسنى ، وصفاته  
العلا ، ونعمائه الكبرى ، وتوقير أمره ونهيه ، ومعيته المانعة الحافظة ،  
وعدم نسيان ذلك . . . ولاشك أن الذكر عبادة ، والعبادة في جوهرها  
علاقة بين العابد والمعبود ، وروح العبادة هي وجود هذه العلاقة ، التي  
هي الذكر ، وعبادة بلا ذكر ، عبادة بلا روح ، ولذلك يقول الحق تبارك  
وتعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » . . .  
لأن الذكر عبادة قائمة بالقلب ، فيجب أن لا تنتهى بنهاية أركان العبادات

الأخرى الظاهرة ، ولذلك تأتي أوامر الله سبحانه وتعالى قاطعة  
وصريحة ، بعدم نسيانه بعد أداء هذه الفرائض ، فمثلا يقول تعالى في  
ختام أعمال الصلاة : « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا  
وعلى جنوبكم » ٠٠ ( النساء - ١٠٣ ) وقال تعالى في ختام أعمال  
صلاة الجمعة : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من  
فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » ( الجمعة ) ٠  
وقال تعالى في ختام أعمال الصيام : « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على  
ما هداكم وعلكم تشكرون » ( البقرة - ١٨٥ ) وقال تعالى في ختام  
أعمال الحج : « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذاكركم آباءكم أو  
أشد ذكرا » ( البقرة - ٢٠٠ ) ٠٠

ولأن الجهاد عبادة لله سبحانه وتعالى ، فقد أوجب الله سبحانه  
وتعالى على المجاهد في سبيله أن يتحقق من صحة هذه العبادة ، بأن  
يكون ذاكرا لربه عند لقائه عدو الله وعدوه ، حتى ينصره الله وتتحقق  
معيته له ، فقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا  
الله كثيرا لعلكم تفلحون » ( الأنفال - ٤٥ ) ٠٠

وحتى يكون العبد في معية ربه دائما ، فعليه أن يتخلص من شتى  
الشواغل والصوارف ، التي قد تطغى على نصيب ربه في قلبه ، وقد  
قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر  
الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » ( المنافقون ) ٠

وحيثما نأتى الى الذكر اللسانى ، فنقول لا ريب أن الذكر اللسانى  
هو الآخر عبادة ظاهر ، يجب لها أيضا مواطأة من القلب على الذكر ،  
فليس جميلا ولا مقبولا ، أن القلب في واد واللسان في واد آخر ،  
فيقول اللسان لا اله الا الله ، ويكمن في القلب عبادات وطاعات  
لغير الله ٠٠ !

أما ما ينطق به اللسان من ألوان الذكر ، فهي الأخرى يلزمها  
شرط واضح وصريح ، هذا الشرط هو أن تكون أذكارا مشروعة ، بمعنى  
أن تكون وردت لنا عن نبي الإسلام القرآن والسنة الصحيحة ٠٠  
فكل صيغة لم ترد عن طريق المعصوم عليه السلام ، هي من قرائح لا يجب

بحال من الأحوال أن نرفعها الى مقام التشريع ، فنقبل منها ما كفانا  
الشرع عنها ، ورضى لنا غيرها .. !

ولك أن تعجب كيف أن بعض طوائف المسلمين تترك الصحيح  
الصريح المشروع ، وتقبل على خيارات بعض المشايخ لألفاظ ليست من  
اللغة العربية لغة أهل الجنة ، وهذا برغم وجود المصنفات في مجال  
الأذكار ، جمعت كل صحيح وفي كل مناسبة ، وييسرته لعباد الله ،  
كمؤلفات النووي وابن تيمية والشوكاني وسابقهم ولاحقهم .. !

والغريب أن يجد الاسلام في مجال الذكر من يحرف الكلم عن  
مواضعه ، ويستدل بالقرآن القائل : « ان في خلق السموات والأرض  
واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب » الذين يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا  
ما خلقنا هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار » ( ١٩٠ - ١٩١ آل عمران )  
يستدلون بهذه الآية على جواز ما نراه من خلق في الشوارع أو في  
بيوت الناس ، يختلط فيها الحابل بالنابل ، والرجال بالنساء ، والصبيان  
بالبنات ، ويتراقصون ويتميلون ، على أنغام آلات الموسيقى وعلى  
أناشيد وأغانى لا تمت الى روح الاسلام بسبب ، ولا تجلب اليه  
نفعا ، وانما تضيف اليه مادة للسخرية والاستهجان ، وتتعارض مع الذوق  
الانسانى ، والأدب الاسلامى ، ولا تدع مجالاً لتدبر آيات الله ، أو التفكير  
في خلقه ، أو طلب رحمته ، ورجاء عفوّه ، وانما كل ما يفهم البصير منها  
أنها استدراج شيطان خبيث ، لصرف الناس عن مسالك النور والهداية  
في دينهم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

### على عيد

رئيس الشعبان المسلمين بسرس الليان

# قد جاءكم برهان من ربكم

بقلم: أحمد طه نصر

إن أسعد وقت للإنسان في حياته هو ما يعيش فيه مع القرآن بروحه وقلبه وعمله وخلقه زادا واعتصاما به ، لأن القرآن هو النور المبين والحبل المتين والذكر الحكيم ، هو النبراس الذي يضيء لنا هذه الحياة التي شاء الله أن تكون مطية للآخرة .

القرآن العظيم كتاب انتظم من العقائد الصحيحة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ، كتاب كفيل بسعادة البشر في دنياهم الحاضرة وحياتهم الآخرة لو أنهم استقاموا وتخلقوا والتزموا بما شرع لهم « يأيتها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لنا في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » سورة يونس .

لقد تأثر به الجن ساعة سمعوه وامتلات قلوبهم بمحبته واجلاله حتى أسرعوا لدعوة قومهم الى الايمان به واتباعه « انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدا » سورة الجن . ومن سورة الاحقاف « يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيئوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم » اذا كان هذا شأن من آمن من الجن !! فما بال بالانس !! « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » حتى قوله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » سورة فاطر . ليس المراد بالتلاوة مجرد المرور بالكلمات وترديدها على الافواه ، وانما المراد التلاوة التي يصحبها التمعن والتدبر الذي ينشأ عنه الادراك والتأثير المفضى الى العمل بدليل أن الله أتبع القراءة باقامة الصلاة والانفاق ابتغاء وجه الله عز وجل . وقد تكفلت الآيات ببيان الربح والاجر والفضل من الله الغفور الشكور . « وتلك

الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي موسى رضى الله عنه أنه رضي عنه قال :  
« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة (١) ريحها طيب وطعمها  
طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها  
حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر .  
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح » وطعمها  
مر « لله دار الأمثال تتقرب المعاني البعيدة وتيسر الفهم لمن يعسر عليهم  
الفهم وتزيد المعنى وضوحا وبيانا وتجعله على طرف التمام . والحديث  
فيه حش على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل بما فيه تقريبا الى الله  
على طريقه المستقيم .

أربع حالات اثنتان منها للمؤمن الذي اهتدى بهذا الكتاب  
وجعله امامه . الأول منهما حافظ وناصح في مجتمعه واخوته .  
« والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر  
المصلحين » فآثره طيب تفوح منه ما تطيب به الحياة ويسعد به  
المؤمنون فهو قدوة طيبة في نفسه وأهله ومجتمعه . والثاني منهما  
يحرص على أن يتعلم ويعمل بما يسمع من الكتاب بتوفيق الله لكنه  
وان كان مثل التمرة طعما وغذاء لكنه أقل من أخيه أثرا في المجتمع  
وأداء لأمانة النصح والتذكير .

أما الآخرا فعيادا بالله تعالى . فالمنافق هو من آمن بلسانه  
ولم يؤمن قلبه فلا خير فيه ولا أفسد للمجتمع منه . المنافق مخادع  
يستتر في قراءته حتى يظن الناس به خيرا . أكثرهم يتأول الآيات  
ويصرفها لمنافعهم . روى النسائي أنه رضي عنه قال « ان من شر الناس  
رجلا فاسقا يقرأ القرآن لا يرعوى الى شيء منه » . والأخير  
منهما أكثر ظلمة قد هجر حتى القراءة فهو مجرد من الهداية خسر  
حياته وآخرته . ينطبق على الاثنين « ومن الناس من يقول آمنا  
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا

(١) الأترجة : نبات عظيم قريب منه المانجو والتفاح رائحة وقيمة .

وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون • في قلوبهم مرض فزادهم  
الله مرضا « سورة البقرة •

أخرج ابن حبان أنه رضي عنه قال : القرآن شافع مشفع وماحل  
( مجادل ) مصدق • من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف  
ظهره ساقه الى النار » وأخرج البيهقي « ان هذه القلوب تصدأ كما  
يصدأ الحديد قالوا فما جلاؤها ؟ قال تلاوة القرآن » وروى مسلم  
« اقرءوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه • اقرءوا  
الزهرابين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما  
عمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما •  
اقرءوا سورة البقرة فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها  
البطلة » ( السحرة ) •

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا •

وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين •

أحمد طه نصر

### من أخبار الجماعة

يسر المركز العام للجماعة أن يعلن عن افتتاح المركز الاسلامي  
للحاسب الآلى بمقر فرع الجماعة بالاسكندرية وعنوانه : ( ١ شارع على  
بك المتفرع من شارع الاسكندرانى بمحرم بك ) وذلك مشاركة في مجال  
العلوم الحديثة وتعليم الشباب المسلم هذا العلم الذى لا غنى عنه في  
الحياة العملية والاستفادة منه في مجال الدعوة لحفظ التراث الاسلامي  
وتسخير هذا العلم لخدمة الدين وتحقيق شعار « المسجد منارة العلم  
والعلوم » •

ويقوم هذا المركز بتعليم لغات الحاسبات الآلية مثل : لغة الكوبول  
ولغة البيزيك ، والتدريب العملى عليهما ، والتدريب على بعض التطبيقات  
التجارية والعلمية ، وطباعة الرسائل العلمية •

وهذه الدراسات جميعا بالتكلفة الفعلية للدارسين •

صفحة	في هذا العدد :
١	كلمة التحرير
٥	نفحات قرآن
	باب السنة ( السنة والبدعة )
١١	عبد الرحيم
	باب الفتاوى
٢٠	عبد الرحيم
٢٧	مذكرات برهاني سابق
٣٠	أسئلة القراء عن الأحاديث
	ولا يفتننكم الشيطان
٣٥	البنّا
	تنبيهات على كتاب صفوة التفسير
٣٧	زينو
٤٢	التحرير
	مجاملات على حساب التوحيد
٤٤	الأستاذ على ابراهيم حشيش
	دفاع عن السنة المطهرة
	كتب نفعها عظيم
٤٨	عبد الرحيم
٥٠	الأستاذ على عيد
	اذكروني .. أذكركم
٥٤	الأستاذ أحمد طه نصر
	قد جاءكم برهان من ربكم
٥٦	التحرير
	من أخبار الجماعة

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم  
(مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة  
• حسنة

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
• الأمور

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
• وخلقها

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد  
• عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الثلث ٢٠ قرشا

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥